# نشأة الملك هنري الخامس، وتوليه عرش انجلترا

صفاء محمد صديق خليل (*)

يتناول هذا البحث عرضًا لحياة الملك هنري الخامس المبكرة، فيما يتعلق بمولده ونشأته وأثرها في تكوين شخصيته، ثم دراسته، ومراحل تعليمه، وما تقلده من مناصب، وما اعترضه من مشكلات؛ إثر التمردات، التي اندلعت ضد سياسة والده، مما حدت به لتبني سياسات سليمة تناقض سياسات سلفه فاستطاع تحقيق التعاون بين الإدارة العلمانية، والسلطة الكنسية، مما أسهم في ترسيخ الاستقرار الداخلي، والتطلع للتوسع الخارجي.

## أولًا: مولد هنري الخامس، ونشأته:-

اختلف المؤرخون حول تاريخ ميلاد هنري الخامس، فالبعض يذكر أنه ولُد في ٩ أغسطس عام ١٣٨٧م(١)، في حين يذكر أخر أن تاريخ ميلاده لم يكن معروفًا بالتحديد، لأنه في وقت ولادته لم يكن موقفه كولي للعهد قد اتضح بعد، حيث ذكر أنه إما في أغسطس من عام ١٣٨٦م، أو سبتمبر، في عام ١٣٨٧م(٢)، ويبدو أن الرأي الأول هو الأقرب إلي الصواب لإجماع عدد من المؤرخين عليه.

أما عن موضع رأسه فقد ولد في في قلعة مونماوث(٣) في ويلز، والتي ارتبطت باسمه كان ينتمي لعائلة لانكستر(٤) ذات المكانة المرموقة، والده هنري بولينجبروك Bolingbroke (الملك هنري الرابع)، الابن الأكبر لجون

---

(*) من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [سياسة إنجلترا تجاه فرنسا في عهد الملك هنري الخامس ١٤١٣- ١٤٢٢م]، وتحت إشراف أ.د. صلاح محمد ضبيع - كلية الآداب - جامعة سوهاج & أ.د. أسامة إبراهيم حسيب - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

(1)James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, or Memoirs of The Life and Character Henry The Fifth, Vol. I, , London. 1838, P. 9; Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, London, New York, 1901, P. 12; R.B. Mowat: Henry V, Boston, 1920, P. 1.

(2)Skye Brandon: Shakespeare and King Henry V: Historical Research Informing Artistic Decisions, Degree of Master of Arts University of Saskatchewan Saskatoon, 2019, p. 4.

(٣) مونماوث: بلدة تقع في في بريطانيا في مقاطعة ويلز، على أرض مرتفعة بين النهر الذي اشتقت منه المدينة اسمها. أنظر:

James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I, P. 9.

(٤) عائلة لانكستر: فرع من أسرة بلانتجانت الملكية، في صراع على عرش انجلترا، دارت بين أسرة لانكستر وأسرة يورك حرب الوردتين، وهى الحرب الأهلية التي تأثرت بها انجلترا وويلز خلال القرن الخامس عشر. انظر:

https// ar. Unionpedia. Org.

جاونت[١] John Gauntدوق لانكستر، وحفيد الملك إدوارد الثالث[٢]. أما والدته فهي ماري بوهون Mary de Bohunالابنة الصغرى ووريثة مع أختها إيرل هيرفورد Hereford، تزوجها هنري الرابع عام ١٣٨١م، وكان في الرابعة أو الخامسة عشر من عمره، بينما لم تكن قد بلغت الثانية عشرة، ومع بلوغها سن السادسة عشرة التحقت للعيش مع زوجها في قلعة مونماوث، إحدى ممتلكات جون جاونت، حيث ولد هنري الصغير[٣].

ولكن يبدو أن ميلاد الأمير هنري، لم يأخذ قدرًا كبيرًا من الأهمية في كتابات المؤرخين المعاصرين له، لعدم احتمال تولي والده هنري بولينجبروك سدة عرش انجلترا، وأن يصبح الصغير وريثًا لعرش المملكة، ولكن ميلاده مثل فرحة غامرة لوالده، الذي سرعان ما عاد من وندسور Windsor، إلي مونماوث لرؤيته[٤].

علي أية حال، لم يقض هنري كثيرًا من طفولته في مونماوث، فقد انتقلت العائلة إلي لندن بعد عام واحد من ميلاده، حيث ولد له أخ أصغر في أكتوبر عام ١٣٨٨م، توماس، الذي صار دوق كلارانس[٥].

في غضون ذلك، مرت طفولة هنري بالعديد من الأحداث القاسية، جعلت منه مستقبلًا رجلًا قويًا قادرًا على تحمل الصعاب، وتخطي العواقب، فمع بلوغه الثامنة توفيت والدته في يوليو عام ١٣٩٤م، عن عُمر يناهز الرابعة والعشرين، بعد أن أنجبت أربعة أبناء وبنتين، فربته جدته لأمه دوقة هيرفورد[٦]، وفي العام التالي تعرض لبعض المشكلات الصحية، حيث كان جسمه هزيلًا وضعيفًا وصحته غير

---

(١) جون جاونت: دوق لانكستر (١٣٤٠-١٣٩٩)، الأبن الثالث للملك إدوارد الثالث، كانت زوجته الأولي بلانش من لانكستر، وعند وفاة والدها دوق لانكستر عام ١٣٦١م، حصل جون علي نصف أراضيه، وعند وفاة شقيقة زوجته ورث بقية ممتلكات لانكستر، وحصل علي لقب دوق لانكستر في ١٣ نوفمبر عام ١٣٦٢م، وبات من أغني رجال شمال انجلترا، وكان له نفوذ كبير على ابن أخيه ريتشارد الثاني ملك إنجلترا، ومن سلالته ينحدر ملوك أسرة لانكاستر، وهم هنري الرابع وهنري الخامس وهنري السادس. أنظر:

John A. Wagner: Encyclopedia of Hundred Years War, First published ,(London, 2006), P.183.

(2)Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, Anglorum Regis, Oxford, M.DCC.XXVII (1727), P.4.

(3)James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I, PP. 7-8.

(4)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.12; R.B. Mowat: Henry V, P.4.

(5)James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I, P. 13; Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 13; R.B. Mowat: Henry V, PP. 4-5.

(6)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 14; R.B. Mowat: Henry V, P. 5.

مستقرة، وعندما اشتد مرضه جُلب له طبيب خاص من لندن، وكان لممرضته جوانا وارنج Johanna Waring، دورًا مهمًا في تطبيبه، فكافأها بتخصيص منحة سنوية قدرها ٢٠ جنية إسترليني لخدمتها له في الأيام السابقة[١].

لم يفقد هنري في طفولته أمه فقط، بل حُرم أيضًا عطف والده، الذي ما لبث أن ابتعد عن أسرته، إثر الصراع الذي اندلع بين الملك ريتشارد الثاني، والأرستقراطية الملكية[٢] الإنجليزية، والذي ترتب عليه نفي والد هنري وتجريده من ممتلكاته، مما زاد من حدة النزاع بين آل-لانكستر وريتشارد الثاني[٣].

---

(١)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 14; R.B. Mowat: Henry V, P. 6.

(٢)الارستقراطية: نظام سياسي اقتصادي، يقصر السلطة على الأغنياء، وقد نمت من خلالها معارضة سياسية قويه للملك وحكومته وأصبح الارستقراطيون يكونون زعامات بين الفلاحين نتيجة لنظام الولاءات، والالتزامات والحقوق، التي ساد انجلترا. أنظر:

Rigby S.H, A Companion to Britain in The Later Middle Ages The Historical Association, United Kingdom, 2003, P. 224;

- أسامة إبراهيم حسيب: صراع الأرستقراطية الملكية الانجليزية ضد الملك ريتشارد الثاني (١٣٩٧-١٣٩٩م)، مجلة التاريخ والمستقبل، عدد ٦٤، يناير ٢٠١٩م، ص٩٣.

(٣) عندما توفي الأمير الأسود عام ١٣٧٦م، قبل والده، انتقل العرش لابنه ريتشارد الثاني، صاحب العشرة أعوام فقط الذي كان محاطًا بأعمامه وأولادهم الأقوياء الطامعين في السلطة، مما اضطره للإذعان لهم في طفولته، ولكن عندما بلغ اشده راح ينتقم منهم، فكان ضمن اعمامه الطامعين في السلطة، والذي أجج الصراع جون جاونت دوق لانكستر، الذي كان يتمتع بالسلطة، ومناصرة كبار رجال مقاطعة لانكستر، بجانب القلاع والضياع المنتشرة في أنحاء المملكة، وكان يتمتع بمنصب الحاكم الإقطاعي لأقوي كيان سياسي، ذي حكم ذاتي شبه مستقل County Palative، فكان يتمتع بسلطة ملكية في لانكستر، وكانت أوامره لا تحتاج مصادقة الملك، وتذكر الروايات التاريخية، أن دوق لانكستر، كونه الابن الأكبر لإدوارد الثالث، وبحكم السن والخبرة، كان الحاكم الفعلي للملكة، وقد استمد قوته من زواجه من الأميرة الفرنسية بلانش Blanch، وهكذا ساعدته السلطة والمال على تحقيق اغراضه في الوصول إلي العرش الانجليزي، ولهذا بدأ هو واخوته معارضة سياسة ريتشارد الثاني، فساءت العلاقة بين الأخير وعمه جون، الذي هرب إلى فرنسا في عام ١٣٨٦م، وفي العام التالي أصدر ضده ريتشارد حكم قضائي، يقضي بالقبض عليه، بتهمه قلب نظام الحكم، فاحتمي جون في قلعة بومفرت Pomfret واضطرت والدة الملك إلي المفاوضات بينهما حفاظًا على المملكة حتي تم الصلح، ولكن لكون دوق لانكستر طموحًا، فقد ذهب إلي أسبانيا وقضي هناك ثلاثة سنوات ١٣٨٦-

كان عام ١٣٩٨م عامًا لا يُنسى في تاريخ عائلة لانكستر، لما تعرضت له من قسوة من الملك ريتشارد الثاني، الذي صار يراوده الشك في كل من يحيط به من الرجال ذوي السلطة والمكانة في المملكة؛ خوفًا على عرشه، فتسبب ذلك في قتل بعضهم، ففي عام ١٣٩٨م سمحت له الفرصة للتخلص من أكثر منافسيه ومعارضيه، إثر الخلاف بين توماس موبرايThomas Mowbray دوق نورفولك وهنري بولينجبروك، بعدما وشى الأول للثاني بتآمر الملك ضده للسيطرة على الإرث الانكستري والتخلص منه ومن والده جون دوق لانكستر، فرفع هنري عريضة إلي البرلمان في يناير عام ١٣٩٨م بناءً على نصيحة والده، بتلك الأخبار التي سمعها من دوق نورفولك، فقدم ريتشارد الاثنين للمحاكمة فأنكر دوق نورفولك تلك التهمة، وأثناء التحقيق أضاف هنري اتهامات أخري ضد نورفولك، منها الاستيلاء على المال العام، والتواطؤ في قتل دوق جلوسستر، والتآمر على الملك، أنكر نورفولك تلك التهم، فأصبح من الصعب تحديد من منهما على صواب، وحددت المحكمة جلسة في ١٦ سبتمبر عام ١٣٩٨م، للبت في القضية، ولكن تدخل الملك ريتشارد وأوقف جميع الإجراءات، وحكم على دوق نورفولك بالنفي مدي

---

١٣٨٩م، في حرب فاشله مطالبًا بعرش قشتاله Castile، والذي ادعى حقه عن طريق الزواج من وريثته كاثرين سوينفورد Katherein Swynford، وبعد ذهاب جون إلي أسبانيا انتقلت قيادة المعارضة ضد ريتشارد إلي عمه الأصغر، توماس وودستوك Wood Stock دوق جلوسستر Glocester، حيث قاد الثوار، وهاجم أصدقاء الملك، حيث قام وفد من مجلس اللوردات Hous of Lords، في عام ١٣٨٩م برئاسة دوق جلوسستر ، بزيارة الملك وتعنيفه لسياسته التعسفية وانجرافه في الإسراف والتبذير، وشرور اتباعه ومستشاريه، واصدر المجلس أمرًا بعزل مستشاره مايكل دي لا بول M. de La Pole، وتعيين مجلس جديد لإبعاد مستشاري السوء عنه، فعد الملك هذين الأمرين خيانة عظمي؛ لأنهما يسلبانه الحق الملكي، واشتعلت المعارضة ضد ريتشارد، لدرجة أصبح معها معرضًا للعزل عام ١٣٨٩ حيث جمع دوق جلوسستر جيشًا قويًا، وانضم إليه هنري بولينجبروك، وهكذا تحولت المعارضة لثورة وحرب على الملك، وعلى اثر اغتيال دوق جلوسستر عام ١٣٩٧م، وجهت أصابع الاتهام إلى الملك في مقتله. للمزيد أنظر:

James Mackintosh: The History of England From The Earliest Times To The Year 1588, Philadelphia, 1834, pp. 136-143;

أسامة إبراهيم حسيب: صراع الأرستقراطية الملكية الانجليزية ضد الملك ريتشارد الثاني(١٣٩٧-١٣٩٩م)، ص ٦٧-٧٥.

الحياة، وعلى هنري بولنجبروك بالنفي عشر سنوات،[١] فأصبح الأمير هنري تحت رعاية جده جون جاونت الخاصة[٢].

بوفاة جون جاونت[٣] في العام التالي في ٣ فبراير عام ١٣٩٩م، استولى ريتشارد الثاني على إرثه، وضم الأمير هنري إلي الأسرة الملكية، وأصبح تحت وصايتها، كما يليق بأصله وميلاده[٤]، وكانت تلك نقطة تحول مهمة في حياة الأمير، الذي انتقلت حياته إلي القصر الملكي، ليكون تحت رعاية الملك، الذي حكم على والده سابقًا ظلمًا، بل واستولى على إرثه وممتلكاته، فهل كان لتلك المفارقات أثر على حياة الشاب؟

تذكر الروايات إنه رغم العداء الذي ساد بين هنري بولينجبروك، وريتشارد الثاني، فإن الأمير هنري حَظِيَ بعطف ومحبة الملك، فنال ما يستحقه من تربية، وقد خصص له ريتشارد مبلغًا سنويًا قدره ٥٠٠ جنية إسترليني، لمصاريفه الخاصة ورعايته[٥]. وربما يعود ذلك الاهتمام، وتلك المودة التي حُظي بهما الأمير لعدة أسباب: حيث ذكر بعض المؤرخين، أنه على الرغم من عيوب ريتشارد، فإنه كان

---

([1])Chr. Mai. Tho. Wal, PP.303-304.Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.16;

أسامة إبراهيم حسيب: صراع الأرستقراطية الملكية الانجليزية ضد الملك ريتشارد الثاني (١٣٩٧-١٣٩٩م)، ص ٧٥-٧٧.

([2])James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,P. 33; R.B. Mowat: Henry V, P.7.

([٣]) توفي جون في قلعة ليستر Leicester، ومن الواضح إنه كان حزينًا، في أيامه الأخيرة لنفي ابنه، والذي لم يستطع فعل شئ له، حيث كان قد داهمه المرض، والكبر، ولم يستطع فعل شئ أمام بطش ريتشارد، الذي فرح لوفاه عمه، الذي كان يمثل هو واسرته أكثر المنافسين على العرش، ولذلك نفى الابن، وبعد وفاة ابيه، استولى على جميع ممتلكاته، وطبقًا لشروط وصيه جون، تم تحنيط جثمانه لمدة أربعين يوم، ولم يتم اجراء مراسيم الدفن حتي ١٦ مارس عام ١٣٩٩م. أنظر:

The Chronica Maiora Of Thomas Walsingham 1376-1422, Trans, by. David Preest With Introduction and Notes, by. James G. Clark, First Published , Great Britain, 2005, P. 305; Froissart, J: Chronicles of Froissart, Trans, by. John Bourchier, London, 1904, P. 461. Cf. also, James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,PP. 33-34.

([4])Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, P.5;The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, by an Anonymous Author known Commonly as The Translator of Livius, Ed.by. Kingsford. C. L, Oxford, MDCCCCXI (1811), P. 8. Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 16; R.B. Mowat: Henry V, P.5.

([5])Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, P.5;The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P. 8.

من أكثر الملوك المسيحين كرمًا، ويتمتع بمشاعر طيبة، فرغم قسوته تجاه الدوقات واللوردات، إلا أنه لم يحمل ضغينة تجاه الجيل الصاعد، وهكذا لمع نجم وريث منزل لانكستر الأمير هنري، الذي تمت رعايته من قبل التاج[١]. بينما يذكر مؤرخ آخر أن الظروف السياسية، هي التي أملت على الملك جعل الأمير تحت حمايته، للضغط ضد أي إجراء قد يُتخذه والده بولينجبروك، ولكي يكون الأمير تحت أعين، وولاء ريتشارد، خشية قيامه بأي عملية انتقامية من أجل والده[٢]، في حين يذكر آخرون، أن إحساسًا حقيقيًا بالمودة نشأ بين هنري والملك، لما كان يتمتع به الأول من موهبة خاصة حظيت بها شخصيته، فوجد فيه ريتشارد ما ينطبق على نبوءة إنجليزية قديمة، حيث هتف قائلًا: "لقد بلغنا أن بلادنا انجلترا، ستنجب ملكا اسمه هنري، سيحظى بمواهب جديرة به، وسوف يلمع ويُعرف في العالم بأسره، بسمو أخلاقه وجاهه وعظمة إنجازاته وقدراته العسكرية الفائقة والنادرة ، ووفق ما أملته علينا، مطالعتنا المتواترة في كتابنا السري، نري أنه هو هنري بالتأكيد وبلا شك"[٣].

مما سبق يتضح أن هناك عدة أسباب خلقت حالة من الحب، والمودة بين هنري والملك ريتشارد الثاني، فربما كان يهدف الأخير بذلك أن يأمن جانبه، وخاصة إنه وريث لانكستر، أكثر منافسيه على العرش، وبوفاة الجد، ونفي الأب، أصبح الإرث والابن تحت وصايته وسلطانه، بجانب ما تمتع به هنري من ذكاء، أرغم الملك على حبه ومودته، فقد حظي الأمير باستحسان وحب الأمراء، والمقربين له من جميع طبقات المجتمع[٤].

نتيجة لما سبق، التحق الأمير هنري بالملك ريتشارد في حملته على إيرلند، لقمع المتمردين في٢٩مايو عام ١٣٩٩[٥]، ليتعلم ويمارس مآثر الجيوش، ويواجه

---

(1)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 16 ; R.B. Mowat: Henry V, P.5.

(2)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 16.

(3)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P. 8. Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 16.

(4)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P. 8.

(٥) ذهب الملك ريتشارد الثاني في صيف عام ١٣٩٩م، على رأس حملة إلي ايرلندا؛ لقمع تمرد أشد خصومه، زعيم يدعى ماكموروج Macmurrogh، أصطحب معه أبناء عمومته هنري مونماوث، وهمفري Humphrey من جلوسستر بن توماس وودستوك، هبطت الحملة في ووترفورد Waterford في الحادي والثلاثين من مايو عام ١٣٩٩م، وفي صباح اليوم التالي خرجوا لملاحقة ماكموروج، الذي كان معه حوالي ٣٠٠٠ رجل، الذين انسحبوا واحتموا بالغابات، فأمر ريتشارد بإشعال النار في جميع الجهات حولهم، كي يخرجوا للقتال، وعندما يأس من أمرهم، أمر بحرق قراهم، وتدمير منازلهم. للمزيد أنظر:

الأنهار المتدفقة، وزوابع البحار المنهمرة، ونظرًا لجهوده، وما أبداه من شجاعة، قام الملك بمنحه وسام الفروسية، ولم يكن قد تجاوز الثانية عشرة بعد[١]، حيث كرمه الملك قائلًا: "ابن عمي الجميل، من الآن فصاعدًا كن شجاعًا وجريئًا ومالم تُغلب، زادت شجاعتك، وتزداد سعادتك، وسيكون لك صيت من البسالة"[٢]. تلك التجربة كان لها تأثير كبير على حياته العسكرية، حيث تمثل بدء مشواره العسكري.

ترتب على حملة إيرلند، نتائج بعيده المدي على حياة الأمير هنري، ليست فقط في منحه وسام الفروسية، بل تغير جزري في حياته المستقبلية، حيث أصبح وريثًا للعرش الإنجليزي، لما طرأ من أحداث مفاجئة على المملكة، أثناء غياب ريتشارد الثاني، الذي ربما أخطأه الصواب في خروجه بتلك الحملة في ذلك التوقيت؛ لما كان له من معارضين، ومنافسين على العرش، استغلوا غيابه، واستطاعوا الظفر بالعرش الإنجليزي.

حيث تروي المصادر التاريخية أنه عقب وفاة جون جاونت دوق لانكستر، استولى الملك ريتشارد على أملاكه، التي كانت يجب أن تؤول لابنه، هنري الرابع، مبررًا ذلك بالقرار الصادر ضد هنري بالنفي، وتجريده من أملاكه، بل وصعد القرار للنفي مدي الحياة، وهو الأمر الذي أدى لانزعاج النبلاء الإنجليز؛ لأنه إذا كان ريتشارد قادرًا على الاستيلاء على أملاك أكبر عائلة إنجليزية بشكل تعسفي، فما أيسر أن يسرق الغنائم الأدنى في المملكة[٣].

وباستيلاء ريتشارد الثاني على أملاك دوقيه لانكستر، فتح باب النزاع على مصرعيه، مع هنري الرابع، الوريث الشرعي لأملاك الدوقية، الذي أخذ من منفاه بباريس في الاستعداد والتخطيط للثأر واستعادة الميراث، ويبدو إنه كان يطمع فيما هو أكثر من ذلك، حيث أحاط نفسه بالأصدقاء الأقوياء كدوقي بري Berri، وأورليانز Orleans، وعندما سمحت له الفرصة، أثناء غياب الملك ريتشارد في

---

James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,PP. 38-40; Christopher D. Turgeon, Bacchus and Bellum: The Anglo-Gascon Wine Trade and The Hundred Years War (987-1453 A.D) ,Degree of Master Arts in History from the College of William & Mary in Virginia,2000, p.135.

([1])Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, P.5;The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P. 8. Cf. also, S. R. Gardiner: Outline of English History, P. 105 ;James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,P. 38 ;Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 17.

([2]) Sharon Turner: The History of England During The Middle Ages, Vol. II, Second Edition, London, 1825, P. 367.

([3])Chr. Mai. Tho. Wal, P. 307. Cf. also, Jacob Abbott: King Richard The Second of England, New York, 1886 ,P. 324;

ايرلندا، عاد لإنجلترا، برفقة عدد من النبلاء على رأسهم توماس أورندل[١] (١٣٩٧-١٤١٤م) Thomas Arundel، رئيس أساقفة كانتربري ابن ايرل أورندل، أحد مؤيدي لانكستر، وعدد من الفرسان والرماة[٢]،
وكان من أوائل النبلاء والفرسان الذين دعموه هنري بيرسي ايرل نورثمبلاند[٣]، وابنه هنري هوتسبير[٤] Hotspur، وعدد كبير من اللوردات الأخرين الذين خافوا طغيان الملك وهكذا اشتعلت الثورة في إنجلترا ضد الملك ريتشارد الثاني[١].

---

(١) توماس أرندول: ولد توماس حوالي عام ١٣٥٢م، تلقي تعليمه في كنيسة أكسفورد، تولى المناصب الكنسية في سن مبكر، وفي العشرين من عمره أصبح رئيس شمامسة تونتون Taunton، وفي السنة التالية تم تكريسه أسقفًا لإيلي Ely، وفي أبريل عام ١٣٨٨م، كان رئيسًا لأساقفة يورك، وأصبح مستشارًا لريتشارد الثاني، ومنذ عام ١٣٩١ وخلال الخمس سنوات التالية لعب دورًا بارزًا في الشئون السياسية ، في ١٠ فبراير عام ١٣٩٧م، تم تعينه رئيس أساقفة كانتربيري. للمزيد أنظر:

A.E. Mckilliam: A chronicle Of The Archbishops Of Canterbury, (London, 1913), pp. 255-256. Cf. also, Hook. F. W: Life of The Archbishops Of Canterbury, London, 1860, P. 400.

(٢) كان أتباعه يزدادون كلما تقدم جيشه، الذي نزل في رافنسبور Ravenspur، ثم تقدم نحو سانت ألبانز، ومنها إلى لندن، ولم يستطع أحد من أتباع الملك الوقوف في وجه هنري، الذي سرعان ما انضم إليه عدد من فرسان لانكستر، وغيرهم من العازمين على دعم مطالبته، حتي أصبحت قواته حولي ستة آلاف جندي، وخلال = =الأسابيع القليلة التالية تقدم الجيش جنوبًا نحو برستول، استسلمت الحامية التابعة للملك ريتشارد حيث لم يستطيعوا الصمود أمام شعبية وجيش هنري، بل وفي اليوم التالي اعدموا جميعًا، وعندما وصلت تلك الأخبار إلى مسامع ريتشارد، عاد مسرعًا بجيشه، لقمع المتمردين، ولكنه تعرض للخيانة من معظم رجاله، الذين فضلوا الانضمام إلى هنري، حيث كانت الأخبار تنذر برجوح الكفة له، لالتفاف معظم الشعب والمؤيدين حوله، للمزيد ، انظر:

أسامة إبراهيم حسيب: صراع الأرستقراطية الملكية الانجليزية ضد الملك ريتشارد الثاني (١٣٩٧-١٣٩٩م)، ص٨٣-٨٤.

(٣) نورثمبلاند: مقاطعة في شمال شرق انجلترا، من أكثر المقاطعات كثافة بالسكان، تحدها الحدود الاسكتلندية من الشمال، وبحر الشمال من الشرق، ومقاطعة دورهام Durham، وتاين Tyne، عاصمتها التاريخية ألنويك Alnwick.

https// en. M. Wikipedia

(٤)هنري بيرسي هوتسبير: إيرل نورثمبلاند، ولد في مايو عام ١٣٦٤م، فارس إنجليزي وريث عائلة بيسرسي من العائلًات المرموقة والنبيلة في شمال انجلترا، شارك في عدة معارك

وعلي كل، عندما وصل ريتشارد انجلترا، وعلم بحجم قوات هنري المجتمعة ضده، تيقن فقده حب الشعب، واجتماعه لقتاله، فقام بالهرب نحو قلعة كونواي بشمال ويلز، فتم القبض عليه واحتجازه ببرج لندن، وفي برلمان أكتوبر ١٣٩٩م، تنحى عن العرش، وخلع تاجه ليترك الطريق لهنري الرابع بالمطالبة بالعرش[٢]، الذي استطاع الظفر به، بعد موافقة البرلمان، ورجال الدين، وحكام المقاطعات، وفي ١٣ أكتوبر عام ١٣٩٩م، توج ملكًا على انجلترا[٣]. ليبدأ عهدًا جديدًا، بانتقال عرش انجلترا، لأسرة لانكستر وبتلك الأحداث التي كان لها أثر كبير على حياة الأمير هنري، استطاع والده بعد إعلان الثورة والتمرد الظفر بعرش المملكة، ليصبح هنري الصغير، وريثًا لعرشها.

**ثانيًا: مراحل تعليمه:**

كان لانتماء هنري لعائلة مرموقة، ووراثته لدوقية لانكستر، أن يتلقى قدرًا من التعليم، فقد أوكل جده جون جاونت ذلك الأمر إلى عمه الكاردينال هنري بوفورت، أسقف لنكولن، فنشأ هنري نشأه دينية[٤]، وتلقى قدرًا من المعرفة بالكتاب المقدس[٥]، بجانب دراسة العلوم المختلفة، فقد كان وقته مقسمًا بين الدراسات العقلية والدينية والتمارين البدنية والموسيقى والآداب، فتعلم حسابات دوقية لانكستر ومجلد قواعد اللغة المكون من سبعة كتب، وكان أول ملك إنجليزي يتقن اللغة الإنجليزية المحلية وكان حريصًا فيما بعد على جعلها لغة قومية، ورسمية في الدواوين

---

ضد الاسكتلنديين على الحدود الشمالية، والفرنسيين في حرب المائة عام، أصبح إيرل مقاطعة نورثمبلاند، وكان من أكثر المؤيدين لهنري الرابع في ثورته على الملك ريتشارد الثاني، ولكن أختلف لاحقًا مع النظام الجديد، وأعلن التمرد، وقتل في معركة شروزبيري عام ١٤٠٣م، في ذروة شهرته عن عُمر ٣٩ عامًا. للمزيد انظر:

(1)Chr. Mai. Tho. Wal, PP. 307-308; Froissart, J: Chr.Froi, P. 462-463.

(٢) في برلمان عام ١٣٩٩م، بعد أن أصبح العرش شاغرًا، طالب هنري الرابع بالعرش قائلًا: "باسم الرب، آمين، أنا هنري دوق لانكستر اطالب بحكم المملكة من خلال دمي الملكي، والذي ينحدر من الملك هنري الثالث، ومن خلال قضيتي العادلة، حيث أن الرب أرسلني، لإصلاح المملكة، ولمساعدة الأصدقاء؛ بسبب فشل الحكومة وانتهاك القوانين". للمزيد أنظر:

Chr. Mai. Tho. Wal, P. 311.

(3)Chr. Mai. Tho. Wal, P. 312; Holinshed's: Chronicles of England, Scotland, and Irland, Vol, III, London, 1808, P. 1. Cf. also, Skye Brandon: Shakespeare and King Henry V, P. 4

(4)James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,P. 28; R.B. Mowat: Henry V, P. 6.

(5)James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,P. 28; R.B. Mowat: Henry V, P. 6.

الحكومية، بجانب تدريبة على ركوب الخيل والسيف وحضور مجالس الكبار، كل ذلك تلقاه هنري، ولم يكن قد تجاوز تسعة أعوام[١]؛ مما يدل على أن هنري تلقى معرفة وثقافة واسعة في مختلف المجالات، منذ وقت مبكر حيث تعمق في الدراسات الدينية، نظرًا لنشأته في بيوت رجال الدين، حيث تلقى تعليمه الأول على يد عمه أسقف لنكولن، وتلقي جانب من المعرفة في علوم متنوعه، ولكن نظرًا لما أملته عليه الظروف السياسية، أصبح تركيزه الأكبر على التدريبات العسكرية.

وتذكر الروايات التاريخية، أنه رغم نفي والد هنري، فإن ذلك لم يحدث تأثيرًا على حياته العلمية فكان جده جون جاونت مهتمًا بتربيته، وتعليمه، ومن بعده الملك ريتشارد الثاني، فالتحق بكلية الملكة[٢] بأكسفورد للدراسة، في النصف الأول من عام ١٣٩٨م، تحت رعاية عمه هنري بوفورت، الذي أصبح مستشارًا للجامعة، يدلل المؤرخون على التحاقه بأكسفورد، بالغرفة التي كان مقيمًا فيها، الواقعة فوق البوابة القديمة لكلية الملكة[٣]، وتحمل نقشًا على الزجاج الملون يذكر "إنها كانت ذات يوم غرفة اللورد المستقبلي لإنجلترا وفاتح بلاد الغال (فرنسا)، المنتصر على أعدائه، وعلى نفسه هنري الخامس"[٤]. كما ذكر أحد المؤرخين، أن هناك لوحات تُظهر هنري أمام الملك ممسكًا بأبر، ما يربطه بكلية الملكة التي يتم تقديم علماءها سنويًا بأبر لولبية، وهى علامة الصناعة والحكمة[٥]، وقد أظهر هنري اهتمامًا بأكسفورد، في عام ١٤١١م، عندما توسط بين الملك هنري الرابع، والجامعة؛ لحل نزاع نشأ حول قوانين قد وضعها رئيس الأساقفة توماس أورندل، ويبدو أن هنري

---

(1)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 14; R.B. Mowat: Henry V, P. 6; John H. Fisher :A Language Policy for Lancastrian England, Pmla, Vol. 107, No. 5 (Oct., 1992), Published by: Modern Language Association, www.jstor.org, P. 1171.

(٢) كلية الملكة، ارتبط اسمها بالملكة فيليبا Philipp، زوجة الملك إدوارد الثالث، تأسست عام ١٣٤١م، على يد روبرت دي إيجلسفيد. Robert de Eglesfield، وهي نواة جامعة أكسفورد، أنظر:

R.B. Mowat: Henry V,P.7; https// en. M. Wikipedia.

(3)Sharon Turner: The History of England During The Middle Ages, Vol. II, PP. 367-368.

(٤) رغم إشارة المؤرخ إلى التحاق الأمير هنري بكلية أكسفورد، وذكر ذلك النقش أعلاه، إلا إنه عاد وشكك في ذلك، حيث ذكر، إنه لو لكان هنري طالبًا بجامعة أكسفورد، لكن ارشيف الجامعة قد قدم دليلًا على ذلك، وكانت الكلية سوف تسجله بكل فخر، بين اسماء كلًا ممن انتسبوا إليها. للمزيد أنظر:

James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,PP. 22- 24.

(5)R.B. Mowat: Henry V,PP. 7-8.

كان في الحادية عشرة من عمره عندما التحق بالكلية في أكسفورد، وأن مدة إقامته هناك لم تتجاوز ستة أشهر[1].

هذا ما أشارت إليه المصادر التاريخية عن تعليمه، ويبدو أنها لم تتحدث عن ذلك كثيرًا، لأن وضعه السياسي كولي للعهد كان لم يتضح بعد، كما كان لاهتمامه بالتدريبات العسكرية، التي أخذت قدرًا كبيرًا من وقته بما أملته عليه الظروف، والقيادة المبكرة للجيوش أثرُه على تعليمه وذلك ما سيظهر في الصفحات التالية.

**ثالثًا: المناصب التي تولاها قبل اعتلائه عرش إنجلترا، وأثرها عليه.**

تعد إمارة ويلز أهم منصب تولاه الأمير هنري، وذلك عندما اعرب هنري الرابع عقب توليه عرش انجلترا عن نيته في تعيين ابنه الأكبر هنري أميرًا على ويلز، ودوق كورنول، وإيرل تشيستر وبالتصديق والموافقة من جميع أعضاء البرلمان في أكتوبر عام ١٣٩٩م، تمت توليته تلك المناصب سالفه الذكر، ونصبه والده، الجالس على العرش، حيث وضع تاجًا ذهبيًا مزين باللؤلؤ على رأسه، وخاتم في أصبعه، وفي يده عصا ذهبية، ثم قبله الملك وباركه، في غضون ذلك، أيضًا استلم مقعده في البرلمان، وأقسم الأعضاء على أن يحافظوا على الولاء والعون والمساعدة له، وفي نفس البرلمان ٢٣ أكتوبر تم تعينه دوق آكوتين، وفي ١٠ نوفمبر تم تعينه دوق لانكستر، ولاحقًا تم إعلانه وريثًا للعرش وهو في سن الثانية عشره[2]. وبذلك أصبح هنري أميرًا على ويلز أكبر مقاطعات المملكة، كما تم إعلانه رسميًا وليًا للعرش الإنجليزي، وبذلك انتهت حياه الطفولة، وبدأ مشواره المهني.

وهنا لابد من إلقاء الضوء على الأحداث التي اندلعت في إمارة ويلز، لأثرها ونتائجها بعيده المدي على حياة الأمير هنري المستقبلية، وما اكتسبه منها من خبرة عسكرية، وادارية، وهذه الأحداث تتمثل في الآتي:

تذكر الروايات التاريخية إنه في يناير عام ١٤٠٠م، أي بعد عام من تتويج هنري أميرًا على ويلز اندلع تمرد أوين جيلندر[3] Owen Glendower، ضد

---

(1)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 16; R.B. Mowat: Henry V,P. 8.

(2)James Endell Tyler B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,P.71; Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 20.

(٣) أوين جيلندر: أمير ويلزي، من سلالة أمراء بوويز Powys الويلزيين، تلقي تعليمه في لندن، حيث درس القانون وتدرب على يد أحد المحامين الإنجليز في محاكم ويستمنستر ، شارك في حملة الملك ريتشارد الثاني ضد اسكتلندا عام ١٣٨٥م، وكان أحد القلة الذين بقوا بجانب ريتشارد عندما، اندلعت ضده التمردات، وعندما أُسر وفي وقت لاحق سافر مع هنري لانكستر، يشاركه حياة المغامرة قبل أن يصبح الأخير ملكًا. انظر:

الحكم الإنجليزي، كان أوين أمير، يمتلك العديد من العقارات والأراضي في ويلز، قاد انتفاضة ضد الملك هنري الرابع، نتيجة للخلاف الذي نشب بينه وبين جارة اللورد ريجنالد جراي Grey، أحد أعظم العائلات الويلزية، على ملكية بعض الأراضي فقدم جيلندر التماسًا للبرلمان الإنجليزي في أوائل عام ١٤٠٠م، طالبًا الإنصاف في أحقيته ملكية تلك الأرض التي استولي عليها جراي، ولكن البرلمان لم يُبدِ اهتماما بالتماس جيلندر، ورفضه بطريقة غير لائقة[١]؛ حيث كان جراي مستشارًا، وممثلًا خاصًا للملك في تلك الأجزاء الشمالية، مما دفع جيلندر إلي اتخاذ خطوة مسلحة، وأيده مواطنوه وأقاربه، في الهجوم على جراي، لإجباره لترك تلك الأراضي،[٢] وقد زاد نيران الخلاف بينهما، عندما شن هنري الرابع حربًا ضد الاسكتلنديين[٣]، وارسل في استدعاء جيلندر لأداء واجباته الإقطاعية، بالانضمام إلى جيش الملك، وكان الاستدعاء من خلال اللورد جراي بصفته ممثل الملك، والمسؤول عن القضاء، والأمن في المنطقة، ولكن اللورد جراي لم يرسل إلي جيلندر الاستدعاء في الوقت المناسب بهدف تشويه سمعته لدي الملك، ولذلك لم

---

Chr. Mai. Tho. Wal, P. 318. Cf. also, James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,P.94.

(١) يقُال إن أسقف القديس آساف Asaph حذر البرلمان من معاملة التماس الويلزي بإهمال، خشية أن يتبنى مواطنوه قضيته، ويلجأ إلى السلاح. انظر:

Chr. Mai. Tho. Wal, P. 318; F. H. Durham: English History Illustrated From Original Sources 1399-1485, Ed, by. George Townsend Warnter, London, 1902, P. 19. Cf. also James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,P. 94; Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 25 ; R.B. Mowat: Henry V, PP.16-17.

(2)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 25; R.B. Mowat: Henry V, P. 17.

(٣) مع بداية عهد هنري الرابع، وصلت اخبار عن تهديدات الاسكتلنديين، للأجزاء الانجليزية الشمالية ونيتهم غزو انجلترا، حيث استغل الاسكتلنديين الأحداث التي مرت بها المملكة الانجليزية، ووباء الطاعون الذي كان منتشرًا بها، وغياب اللوردات الشماليين الذين حضروا البرلمان، وقاموا بمهاجمة الأراضي الانجليزية، فاستولوا على قلعة واك، كما الحقوا اضرارًا أخري على المناطقة، في عام ١٤٠٠م، خطط الملك هنري لقيادة حملة علي اسكتلندا ردً على هجمات الخريف السابق، ولتأكيد على التزامهم بشروط معاهدة ١٣٩٦م، مع روبرت الثالث، بالحفاظ على السلام مع انجلترا، ولمنعهم من تقديم أي مساعدات للتمردات الويلزية ضد التاج الإنجليزي، ولذلك قاد قواته إلي اسكتلندا في ١٧ أغسطس عام ١٤٠٠م، وحاصر بعض القلاع، أنظر:

Chr. Mai. Tho. Wal, P. 314, 318. Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 22.

ينضم جيلندر إلي حملة الملك علي اسكتلندا لعدم العلم بها، وحاول تبرئة نفسه، لكن اللورد جراي أعلن انه أخبره، وهو غير طائع للأوامر، فخشي جيلندر من استياء الملك وعقوبته، فأعلن التمرد، وانضم إليه مواطنوه الذين تخلوا عن ولائهم للتاج الإنجليزي، وأعلنوا بأن جيلندر هو قائدهم وسيدهم، مما أشعل الخلافات في البلاد بأكملها[١].

ولذلك عندما علم الملك هنري الرابع بالتمرد المنتشر في شمال ويلز، توجه في منتصف سبتمبر عام ١٤٠٠م، بقوة صغيرة مصطحبًا الأمير هنري، لقمع التمردات، ولكن الويلزيون انسحبوا للاختباء بالجبال، ولم يستطع الملك ملاحقتهم؛ بسبب سوء الأحوال الجوية، والعاصفة، وبحلول منتصف أكتوبر وقبل مغادرة الملك للحدود الويلزية، قام بعمل الاحتياطات، والترتيبات، من أجل القضاء على التمرد حيث ترك الأمير هنري في تشيستر، للإشراف ومباشرة عمله، كأمير المنطقة، والمسئول عن حكومة شمال ويلز، وحكومة المارشر (منطقة الحدود)، بمساندة مجلسه، الذي يرأسه هنري بيرسي Henry Percy ، ذو الخبرة الواسعة، الذي تم تعيينه قاضي شمال ويلز قبل عام تقريبًا، وكان رجلاً ذا خبرة طويلة في حرب الحدود[٢].

ومن لندن في ٣٠ نوفمبر عام ١٤٠٠م، أصدر الملك هنري الرابع، ومجلسه أعلان بمصادرة ممتلكات أوين جيلندر ، والعفو عن كل من تخلى عن تأييده لجيلندر، وانضم للأمير هنري في تشيستر فتحول الخلاف من استياء، وفوضي محلية إلي انتفاضة* وطنية، حيث أعلن جيلندر أنه من الآن أمير ويلز، وذلك حقه بالوراثة، وقد وجد دعمًا محليًا كبيرًا، وقد يعود ذلك، في البداية إلى الدعاية الواسعة التي اتخذها جيلندر واتباعه، لما نشره من حكايات عن النذر الذي بشر بميلاده[٣]،

---

(1)James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,P. 95; R.B. Mowat: Henry V, P. 17.

(2)F. H. Durham: Eng. His. Illu. Orig. Sour, P. 21. Cf. also,James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,P. 98; Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, PP. 25-26; R.B. Mowat: Henry V, P.17.

(*) تعرف الانتفاضة بأنها عبارة عن تظاهرات تهدف إلى توضيح الرفض الشعبي للسياسات الحكومية، ولا تصل إلى حد الوصول إلى إقالة النظام أو تغييره كما هو الحال في الثورات، كما أنها لا تتخذ طابعًا عسكريًا كالتمردات أو انقلابات العسكرية (الطالبة).

(٣) انتشرت قصص رائعة حول ولادته، استغل خرافات العصر، ونشر عن نفسه بأنه شخصية خارقة، قائلًا " إنه عند ولادتي كانت مقدمه السماء مليئة بالشهب الملتهبه، وكانت الماعز تهرب من الجبال، وكانت القطعان صاخبة بشكل غريب في الحقول خائفة، لقد ميزتني هذه العلامات بشكل استثنائي، وكل مسارات حياتي تظهر أنني لست في قائمة الرجال

وتجول الشعراء البطوليين، من بلدة إلي بلدة لإثارة المشاعر الوطنية لدي الشعب وأن نبوءات الماضي ستتحقق الآن، ويبدو أن تلك الانتفاضة كان يتطلع إليها الويلزيون، لما يكنونه من الكراهية للإنجليز، ويفضلون الحكم الذاتي، ففي بداية عام ١٤٠١م، بدأ الطلاب الذين يدرسون في جامعتي أكسفورد وكامبريدج، يغادرون إلي وطنهم الأم، كما ترك العمال الويلزيون، الذين تم توظيفهم في أجزاء مختلفة من انجلترا وظائفهم المربحة؛ للإسراع والانضمام إلي قائدهم الجديد(١). وهكذا تحول الخلاف من نزاع محلى إلي انتفاضة ضد التاج والسيادة الإنجليزية.

ويعود تفشي تلك الانتفاضة التي اتخذت شكلًا وطنيًا واسع التأثير بعد أن كانت متموضعه داخل نطاق ضيق في مقاطعة ويلز، إلى ما اعترى حكومة لانكستر من ضعف، وارتباك في الحكم وسيطرة رجال الحاشية على الملك، حيث كان هنري الرابع، مدينًا بتاجه لعدد من اللوردات العظماء ورجال الدين، الذين ساعدوه في الوصول للعرش، حيث كان الملك يتصرف وفقًا لرغبات البرلمان فكانت الإدارة المحلية ضعيفة بشكل واضح، مما حال دون قدرتها في السيطرة على الأوضاع، إلى جانب ضعف القوات الإنجليزية في مناطق الحدود، فكانت بحاجة إلى الاعداد الجيد، والإمدادات اللازمة(٢).

على كل، سقطت العديد من القلاع والبلدات في ويلز في يد المتمردين، ففي ربيع عام ١٤٠١م، أرسل الملك إلى حكومة ويلز، لتأمين السلطة الإنجليزية، واتخاذ إجراءات أكثر صرامة، فتوجه الأمير هنري، والسيد هنري بيرسي، مسرعين إلى ويلز، وفي ٥ يوليو تمكنوا من استرداد قلعة كونواى Conway، كما قاموا بمسيرة ناجحة عبر وادي دي Valley Dee في ممتلكات جيلندر، وصفت هذه العملية في رسالة من الأمير هنري إلى مجلس الملك في ١٥ مايو من العام نفسه، وهي الوثيقة الأولي التي أرسلها هنري عن أعماله، ومسؤولياته: قائلًا: " من الأمير العزيز المحبوب، نحييكم كثيرًا من قلوبنا،...بلغنا أن أوين جيلندر جمع قوة من المتمردين، للإغارة وقتال الإنجليز،...أخذنا قواتنا وسرنا إليه، كان قصره جيد البناء يسمى ساجيرن Saghern، حيث اعتقدنا أننا سنعثر عليه...،ولكن عند وصولنا، لم نجد أحدًا، فأشعلت النار في المكان بأكمله، وفي العديد من المنازل المجاورة له...، ثم توجهنا إلى مكانه الآخر في جيلندرودي Glyndowrdy، للبحث

---

العاديين"، وربما كانت تلك شائعات لأغراض السياسة، فقد انتشرت بالتصديق وسط شعب ليس على درجة كافية من المعرفة، إنه يتعامل مع أرواح العالم غير المرئي، ومن خلالهم يستطع أن يكون له تأثير خارق على الطبيعة حسب طلبه. للمزيد انظر:

James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,PP.93-94.

(1)Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 28; R.B. Mowat: Henry V, P.21.

(2)S. R. Gardiner: Outline of English History, ,P. 103;R.B. Mowat: Henry V, P.18.

عنه، وحرقنا مسكن في حديقته وتدمير جميع أنحاء المنطقة، ومكثنا هناك طوال الليل، وهجم بعض رجالنا إلى داخل البلاد، وأخذوا نبيل، وهو أحد شيوخ قبائل أوين، عرض هذا الشخص ٥٠٠ جنيه استرليني فديه مقابل حياته، وأن يُسمح له بأسبوعين لجمع المبلغ، لكن لم يُقبل عرضه وتم قتله، وكذلك حدث نفس الأمر مع رفاقه الذين أخذوا في نفس اليوم....، ثم ذهبنا إلي بويس Powys، وكان هناك علف للخيول، وحملنا معنا الشوفان، وواصلنا مسيرتنا"[١].

ومن خلال الرسالة يتضح، مدي خطورة جليندر، الذي بات ينشر حركته في جميع أراضي ويلز، فعلى الرغم من ملاحقته من قبل الأمير هنري ورجاله، فلم تكن القوات الإنجليزية قادرة بعد على إنهاء حركته، أو حتي الإمساك به، مما يعكس مدي الفطنة والتخطيط الاستراتيجي، الذي يتمتع بهن جيلندر، مما جعل الإنجليز، يستهلكون جهدهم، وقواتهم في البحث عنه، بدون طائل .

على كل، في صيف عام ١٤٠٢م، دمر جيلندر غرب وشمال ويلز، جاعلًا من الجبال والأراضي الوعرة ملجأ له ولرجاله، كي لا يظفر بهم الإنجليز، وفي الخريف هاجم باستمرار المستوطنات الإنجليزية في كارديجان Cardigan، وبويز[٢] ، في وقت لاحق من العام أي في ٣٠ يناير، اشتبك بقوات المارش، فتمكن من هزيمة عدوه الشخصي اللورد جراي وأسره، والذي دفع حوالي ٧٠٠٠جنيه استرليني لاستعادة حريته، كما أسر السير إدموند مورتيمر[٣] Mortimer Edmund إيرل مارش March، وعندما رفضت حكومة لندن إرسال أموال لفدية مورتيمر، بحجة أن الأموال لا يجب أن تذهب إلى المتمردين الويلزيين، أدى ذلك إلى تصالح مورتيمر مع جيلندر، وتزوج ابنته، وكتب إلى أتباعه بالتخلي عن الملك هنري، ومساندة جيلندر، ومن الواضح أن تقارب المصالح، هو الذي أدي إلى ذلك التحالف، خاصة أن مورتيمر كان مشكوكاً في ولائه؛ حيث كان يري أحقيته في التاج الإنجليزي باعتباره وريث ريتشارد الثاني، -ومن خلال ذلك الزواج فيما بعد،

---

(1)R.B. Mowat: Henry V, PP.21-22.

(2)Chr. Mai. Tho. Wal, P. 320.

(٣) إدموند مورتيمر الخامس (6 نوفمبر ١٣٩١ – ١٨ يناير ١٤٢٥): نبيلًا إنجليزيًا، حفيد فيليبيا Philippa، ابنه ليونيل Lionel، دوق كلارنس، الابن الثاني لإدوارد الثالث، وبتالي كان ينتمي إلى فرع من العائلة المالكة، والذي ينحدر من خلال الإناث، اعترف الملك ريتشارد الثاني، الذي لم ينجب أطفالًا، في عام ١٣٨٩م، بأدموند وريثًا للعرش، ولهذا عندما اغتصب هنري الرابع العرش، استغل أدموند التمردات المندلعة، وطالب بحقة في العرش. للمزيد أنظر:

S. R. Gardiner: Outline of English History, B.C. 55-A.D.1886, London, 1891, P. 103;John A. Wagner: Encyclopedia of Hundred Years War, P. 150; R.B. Mowat: Henry V, PP. 90-91.

أصبحوا معروفين بمنزل يورك واستطاعوا السيطرة على الحكم الإنجليزي من آل-لانكستر-[١].

بحلول عام ١٤٠٣م، تصاعدت الأمور بشكل أكثر تعقيدًا في ويلز، ومن ثم تعرض عهد هنري الرابع إلى أكبر أزمة داخلية، وذلك عندما انضم هنري بيرسي، الدرع الأيمن للأمير في إدارة ويلز إلي أوين جيلندر ومورتيمر، وذلك على أثر الخلافات المادية مع الحكومة الإنجليزية، التي تراخت في مكافأة أسرة بيرسي على مجهوداتها ضد تمرد أوين جيلندر، وانتصاراتهم على الاسكتلنديين[٢]، إلي جانب ما تكبدته تلك الأسرة من أموال باهظة منذ مساندتها لهنري الرابع، للوصول للعرش[٣].

وعليه اندلع الخلاف بين كلٍّ من الملك هنري الرابع من جهة وعائلة آل بيرسي من جهةٍ أخرى ذلك الخلاف الذي ظهرت فيه مواهب الأمير هنري العسكرية لأول مرة، وذلك بمشاركته في معركة شروزبري، التي كانت هي الأشرس في تاريخ هنري الرابع، وذلك عندما قام هنري هوتسبير بيرسي بتجميع قواته، والتقدم نحو شيستر، حيث هناك اتباع الملك ريتشارد الثاني، ومنها سار جنوبًا حتي وصل شروزبيري، وعندما تنامت الأخبار بذلك إلى مسامع الملك

---

([1])Chr. Mai. Tho. Wal, PP. 320-322. Cf. also, ;R.B. Mowat: Henry V, P.23

([٢]) أستغل الاسكتلنديين الإضرابات في ويلز وقاموا بغزو انجلترا عام ١٤٠٢م، معتقدين أن جميع القادة والجيش مشغولين لتهدئة الأوضاع في ويلز، إيرل نورثمبلاند هنري بيسرسي، وابنه هنري هوتسبير ، الذي كان قاضي شمال ويلز، والحارس لقلاع تشيستر وفلينت وكونواي وكارنارفون، كان ايضًا مسؤولًا عن حماية منطقة الحدود الشرقية الاسكتلندية، عارضوا الاسكتلندين فجأة وتمكنوا من هزيمتهم عند تل الهوميلدون ,Homildon Hill، وأخذو العديد من الأسري على رأسهم إيرل دوجلاس Douglas ، عندما وصلت تلك الأخبار لهنري الرابع أمر بعدم قبول فدية أي من سجانهم، وإرسالهم إلى لندن، رفض هوتسبير ، تسليم سجينه الخاص والثمين إيرل دوجلاس، فكان يأمل في الحصول على فديه ثمينة من ورائه، وانه سوف يسلمه في حال أن افدي الملك صهره إدموند مورتيمر، ولكن الملك لم يفعل شئ لفديه مورتيمر، فأصر هوتسبير على موقفه، مما اغضب الملك، الذي أمر في١٠ يوليو عام ١٤٠٣م، هوتسبير بالعودة إلى منصبه في ويلز. للمزيد أنظر:

Chr. Mai. Tho. Wal, P. 323. Cf. also, Feiling. K: A History of England, Oxford, 1948, PP. 280-282.

([3])F. H. Durham: Eng. His. Illu. Orig. Sour, P. 26. Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.32; R.B. Mowat: Henry V, P. 25; Feiling. K: A History of England, P. 282.

هنري جمع قواته على الفور وتوجه مسرعًا؛ لقطع الطريق على هنري هوتسبير قبل الانضمام لجيلندر في ويلز، وقسم الملك قواته إلى جبهتين، جعل ابنه الأمير هنري في مقدمة إحداها، وهي المرة الأولي التي قاد فيها هنري قسم كامل من القوات، وتقدم صفوفها الأمامية[1]. وتلك هي تبعات إمارته لويلز والتي كان لها الأثر الكبير في تكوين شخصيتة العسكرية.

والواقع، أنه عندما وصل الجيش الملكي تراجع هوتسبير من شروزبيري حتي وصل إلى تلة منخفضة، في هايتيلي Hayteley (حقل بالقرب من شروزبري) وتمركز هناك بقواته، فلاحقه الجيش الملكي حتي صارت القوات وجهًا لوجه، فقسم الملك قواته حيث ترك قيادة الجزء الأيسر للأمير هنري وقاد هو الجزء الأيمن[2].

وفي يوم السبت ٢١ يوليو عام ١٤٠٣م اندلع القتال وبدأت المعركة بين الرماة، في البداية أثبت المتمردون تفوقهم، فراح الأمير هنري يقارع أعداء والده بشجاعة وحماس، حتي أُصيب بسهم في وجهه إلا أنه تحمل جرحه ورفض ترك الميدان، وعندما حاول أصدقاؤه سحبه بعيدًا عن القتال خوفًا عليه صرخ قائلًا:" حاشا وكلا أن يصيبني العار، وأن أُعتبر جبانًا، أدنس باكورة قتالي بالفرار والهرب ومن له أن يتوقع نهاية سعيدة، لمعركة هرب زعيمها؟ ألا يدور في خلدكم أن انسحابي قبل النصر يعني الموت الأبدي؟ أمضوا بي، أرجوكم إلى جبهة العدو كي لا أقول لرفاقي "اسبقوني إلي المعركة" بل عساي أن أكون الأدنى إلي العدو وأهتف: هيا اتبعوني، فإني إلى النزال سباق؛ وعلى الرفاق الاحتذاء واللحاق فإني أفضل الخضوع لتقلبات القدر عن الهروب على حساب عزتي العسكرية!"[3]. بتلك الكلمات البلاغية المؤثرة تتضح شجاعة الأمير هنري، الذي لم يخش عدوه وأكمل معركته بثبات، وما كان يتمتع به من حماسه وفروسية، جعلته يقود الجيوش، ولا تهمه المخاطر مقابل شرفه وعزته، لاسيما أنه كان يعلم أن هروبه من ساحات القتال كان يعني الموت البطئ لمستقبلة السياسي.

مع شجاعة وصمود الأمير زاد جأش وحماسة رجاله الذين أخذو في التقدم، والهجوم على أعدائهم، بل وتطويقهم من كل جانب، حيث تقدم الأمير من اليسار، بفرقته نحو أعلى المنحدر فحطم ميمنه العدو، الذي سقط من على المنحدر، لتقابلهم فرقة الملك، الذي نجح في تفتيت صفوفهم، حتي سقط قائدهم هنري هوتسبير

(1)Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti ,P. 6. Cf. also, James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,PP.172- 173; R.B. Mowat: Henry V, PP.26-27; Feiling. K: A History of England, P. 282.

(2)Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, PP. 7-8; The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P. 9

(3)Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, PP.6- 7; The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P. 9.

بيرسي ابن ايرل نورثمبلاند وأسر توماس بيرسي[١]، عمه إيرل ورسيستر وهكذا أصبح النصر بشرف للملك الإنجليزي وابنه الأمير هنري، الذي لعب دورًا بارزًا في المعركة[٢]. وبذلك مثلت شروزبري انتصارًا عظيمًا للملك هنري الرابع، حيث انهت تحدي بيرسي له، وإن كانت نتائجها العملية محدودة؛ لأنه لاتزال حركة وانتفاضة أوين جيلندر تمثل تهديًا كبيرًا في ويلز .

أما نتائجها الأهم فكانت عائدة على الأمير هنري محور حديثنا، لما مثلته شروزبري من تحدي حقيقي له، ظهرت فيه مواهبه الحربية، لأول مرة، كما وسعت من فكرة الاستراتيجي العسكري بشكل كبير، في كيفية وضع الخطط التكتيكية لمحاصرة العدو، وليس فقط الغارات والسيطرة على الأراضي ولكن أهمية السيطرة على مناطق القوة، والحاميات، وكيفية التغلب على الملل والصعوبات من طول أمد الحصار، والحاجة إلي خطوط إمدادات مناسبة، والاعتماد على مصدر موثوق للتمويل الكافي.

ونتيجة للأداء البطولي لهنري في شروزبيري، أوكل إليه الملك قيادة الجيش لمواجهة مواطني ويلز المنشقين، حيث مازالت انتفاضة جيلندر في أوجها، هذا الذي كان يتصرف كأمير لويلز، ولهذا عقد في١٤ يونيو عام ١٤٠٤م، مع فرنسا معاهدة تحالف، لتدعيمه في حربه ضد الملك الإنجليزي وفي عام ١٤٠٥م، جدد جيلندر التحالف مع إدموند مورتيمر، وإيرل نورثمبلاند الأب، ووفقًا لهذه الاتفاقية الثلاثية كان من المقرر تقسيم العالم الإنجليزي بينهما، جيلندر يحصل على ويلز، وإيرل نورثمبلاند على المقاطعات الشمالية، وإدموند على باقي أجزاء انجلترا[٣].

كان الأمير هنري في تلك الأثناء في مارش (المنطقة الحدودية بين ويلز، وإنجلترا)، وذلك من أجل إحكام السيطرة الإنجليزية هناك، وفي الوقت نفسه كان يوجه حملات ضد المتمردين الويلزيين حيث تمكن رجاله في ١١ مارس عام ١٤٠٥م، من تحقيق نصر ملحوظ على جيلندر، أُسر فيه أحد أبنائه[٤].

---

(١) توماس بيرسي: عينه الملك هنري الرابع إيرل ورسستر، والوصي على الأمير هنري، تزعم التمرد مع ابن أخيه هنري هوتسبير بيرسي، أنظر:

F. H. Durham: Eng. His. Illu. Orig. Sour, P.28.

(2)Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, P. 8; The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P. 9. Cf. also, James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, Vol. I,P. 175; René de Belleval: Azincourt, Paris, 1865, P. 2 ; R.B. Mowat: Henry V, P.28; Skye Brandon: Shakespeare and King Henry V, P. 5.

(3)Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, PP. 8-9; The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, PP. 9-10. Cf. also, R.B. Mowat: Henry V, PP.29-30.

(4)R.B. Mowat: Henry V, P.30.

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت الإنجليز في الحفاظ على الحرب في ويلز طوال شتاء عام ١٤٠٦م، بسبب الحاجة إلى النفقات، والتدعيم العسكري، ولكن أمام دعم البرلمان الإنجليزي، الذي جدد ثقته في الأمير هنري، وقيادته للجيوش في مواصلة الحرب الويلزية، تمكنت قواته في٢٣ أبريل عام ١٤٠٦م من إنزال الهزيمة مرة أخري بقوات جيلندر، وتم أسر ابنٍ آخر له (هنري) البالغ من العمر تسعة عشر عامًا[١]. وبذلك بدا واضحًا التقدم الذي بدأ يحرزه الأمير على المتمردين، ويضعف من موقفهم، محاولًا إعادة السيطرة الإنجليزية على المناطق الذي تمكن جيلندر من فرض سلطانة عليها.

في غضون ذلك، واصل الأمير هنري انتصاراته في ويلز ، حيث تمكن في عام ١٤٠٧م، من إعادة السيطرة على العديد من الحصون، والقلاع القوية، التي استردها أخيرًا واحده تلو الأخرى إلى سلطة، وممتلكات والده، بعد جهد متواصل، كما تمكن من القبض على العديد من المنشقين، الذين تم عقابهم بطرق مختلفة، إما بدفنهم أحياء في الجبال أو حبسهم في الحصون القوية التي أخضعها مؤخرًا؛ ولهذا أنتاب البقية الفزع والرعب، ولم يعودوا قادرين على الوقوف في وجه الأمير[٢].

وفي عام ١٤٠٨م، تمكن هنري من القضاء على المشكلة الويلزية، حيث قام بأكبر حملة هجومية على المنشقين، الذين احتموا في قلعة أبريستويث Aberystwith، (من أكثر القلاع الويلزية حصانة)، وكي يتمكن الأمير من إخضاعها، لجأ إلى استخدام كافة علوم الحصار آنذاك، من الآلات الحربية، والمدفعية والألغام، ورغم مقاومة المحاصرين المستميتة، لكنها لم تستطع الصمود أمام هجمات رجال الأمير، المستمرة، والعنيفة، الذين راحوا يحفرون تحت الأسوار، ويرجمونها بالحجارة، والألغام حتي ألقوا الرعب والخوف في قلوبهم، وبعد اشتباكات دموية عنيفة، تمكن الأمير من السيطرة على القلعة، حتى أعلن المنشقين استسلامهم[٣]. وفي فبراير عام ١٤٠٩م، تمكن هنري أيضًا من إخضاع قلعة هارليش Harlech، التي شيدها إيدموند مورتيمر، كانت قلعتي أبريستمويث، وهارليش، آخر المعاقل القوية لأوين جيلندر، وبذلك تمكن الأمير هنري من القضاء على حركة جيلندر، الذي لم يستطع التمرد ثانيًة، في تلك الفترة، حتي توفي عام ١٤١٥م[٤].

---

([1])R.B. Mowat: Henry V, P.31.

([2])Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, P. 9.

([3])Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, PP.9-10; The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P.10. Cf. also, R.B. Mowat: Henry V, P.32.

([4])Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, PP.9-10; The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P.10. Cf. also,R.B. Mowat: Henry V, P. 32.

وإذا نظرنا إلى نقاط القوة، والضعف على حركة جيلندر، نجد أنه:-

**أولًا**: استطاع من تقوية حركته بإثارته للروح الوطنية، وقد تزامنت حركته النشطة مع إحياء للأغنية، والأدب الويلزي.

**ثانيًا:** استخدم جيلندر في ويلز حرب العصابات، وهي طريقة تتناسب مع طبيعة ويلز بشكل خاص، مما أرهقت الجيش الإنجليز.

**ثالثًا:** منحتهم القلاع والأسوار التي فرضوا عليها السيطرة من الاحتماء لأكبر وقت ممكن، بل وأرهقت الإنجليز في كيفية إستعادتها.

**رابعًا:** كان للمساعدات الفرنسية دورًا كبيرًا في تدعيم حركة جيلندر الذي تمكن بفضلها من تحقيق تفوق على الإنجليز في معارك ضارية في النصف الأول من عام ١٤٠٣م.

أما على الجانب الإنجليزي، الذي لم يتمكن من تشديد قبضته على ويلز إلا بعد عام ١٤٠٦م لعدة أسباب:

**أولًا:** إذا نظرنا إلى بداية الأزمة، فعندما بدأ التمرد، والحرب كان أمير ويلز مجرد صبي ولم تكن مواهبة القيادية قد ظهرت بعد، ولم تستطع حكومة لانكستر من توظيف القيادة الحكيمة، لتهدئة وإحكام السيطرة على المتمردين الويلزيين، ولذلك فلا يمكن أن يُنسب إليه ما وصلت إليه الأوضاع في ويلز في بداية حركة جيلندر، بدليل أنه لم تبدأ السيطرة على التمرد حتي بدا النمو الرجولي للأمير، فبحلول عام ١٤٠٦م، كان هنري بلغ عامه التاسع عشر، وأصبح قادرًا على القيادة والسيطرة الكاملة لشؤون إمارته، مما دعمه البرلمان، الذي قدم التماسًا للملك، بضرورة بقاء الأمير في المسيرة الويلزية بشكل مستمر، فأكد الملك على السلطة الكاملة للأمير في ٥ أبريل، وفي غضون عامين تمكن الأمير من إنهاء الاضطرابات الويلزية.

**ثانيًا:** كان لتخفيف ضغط الاسكتلنديين على الحدود الشمالية من خلال القبض على الأمير الاسكتلندي جيمس، وهو في طريقه إلى فرنسا، مما أعطي هذا الاعتقال هنري الرابع رهينة ثمينة، يساوم عليها الاسكتلنديين، كي يخففوا من هجماتهم على الحدود الإنجليزية الشمالية، مما ساعد الإنجليز في التركيز على القضاء على التمردات الداخلية [1].

لذلك تُعد فترة إمارة هنري على ويلز بمثابة المدرسة السياسية الأولي له، حيث قضي معظم إمارته في وضع الخطط، وقيادة الجيوش لقمع التمردات التي اندلعت ضد التاج الإنجليزي، وبذلك يمكن القول بأن نجاحات هنري كملك فيما بعد يمكن ربطها بالدروس والخبرة التي تعلمها في ويلز لاسيما كيفية مواجهة نقاط القوة، وكيفية توفير خطوط مناسبة للإمداد الكافي من مصادر موثوقة، كذلك الناظر يرى أن إصابته في إحدي الحروب الويلزية، كانت السبيل الذي مهد له الوصول

---

([1])R.B. Mowat: Henry V, P.19.

للعرش الإنجليزي وبجدارة؛ لأن الإنجليز رأوا فيه البطل الأسطوري الذي يقاتل حتي اللحظة الأخيرة، الذي لا يهاب الموت، ولا يهرب من ساحات القتال، حتي ولو كان مصابًا.

بعد أن أثبت هنري مواهبة القيادية، والعسكرية، بدأ يشارك في الحياة السياسية والعامة، فبحلول عام ١٤٠٦م كان عضوًا في مجلس الملك، ونظرًا لسوء حالة والده الصحية، ترأس هنري المجلس الملكي، بين عامي ١٤١٠م-١٤١١م[١]، كما تزود بعدد من المناصب في المناطق، التي تحتاج قيادة حكيمة، ففي عام ١٤٠٩م، عُين مراقبًا للموانئ الإنجليزية، والمسئول عن الأمن في دوفر، كما عُين هنري في الثامن عشر من مارس عام ١٤١٠م، زعيم كاليه[٢].

وكان من أهم القرارات التي اتخذها أثناء ترأسه للمجلس، تخصيص بعض الدعم من دخل الصوف والجلود، لحامية كاليه، ومنح مكافأة لحامية بيرويك Berwick والحاميات على الحدود الشرقية لمجهوداتهم ضد الاسكتلنديين، وبحلول عام ١٤١١م، كان هنري قد حقق باع كبير في الحياة السياسية، حيث لعب دورًا مهمًا، ومتزايدًا في مجلس الملك. لما يتمتع به من الحكمة، إلى جانب أرائه الثاقبة التي جعلته يأخذ ثقة الكثير من الشعب [٣].

ورغم الشهرة الواسعة التي اكتسبها الأمير هنري من خلال مواهبه العسكرية في تهدئة الأوضاع في المملكة، ودوره السياسي في الحكومة وقراراته الصائبة، والعادلة، التي أكسبته ثقة وإعجاب الغالبية العظمي من الشعب، فإنه تعرض لأزمة كبري في عام ١٤١٢م، في الفترة الأخيرة من حياة والده، وقبل توليه العرش، حيث تعرض لحملة واسعة من الاتهامات والشائعات كادت أن تفسد العلاقة الطيبة بينه وبين والده، لولا أن قدم بعض الإثباتات التي أظهرت براءته وكان لتلك الأمور المعقدة الأثر الكبير في تقوية ساعدة لا سيما وأنه خرج منها ظافرًا سياسيًا.

حيث تذكر الروايات، قيام بعض معارضي الأمير هنري بنشر التهم ضده وإذاعتها بين الجميع فكان أولها اتهامه بالاحتيال المالي، أي إنه قام بتخصيص الأموال التي حصل عليها من أجل جنوده لاستخدامه الخاص، ومنها الأموال التي خصصها لجنوده بمدينه كاليه أثناء ترأسه للمجلس الملكي[٤]. ولكن استطاع الأمير إثبات براءته من تلك التهم، من خلال وثيقتين مختومين أرسلهما للمجلس يوضحان براءته، حيث احتوت الأولى على أنه في ذلك الوقت كان هناك مبلغ لا يقل عن

(1)Megan Wilkinson: Henry V: The Use Of History AS Propganda, Degree Master of Arts ,California State University Dominguez Hills, 1999, p. 5.

(2)Wylie. H. J: The Reign of Henry The Fifth, Volume. I, (-1413-1415), Cambridge, 1914, P. 252.

(3)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P.11

(4)Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, P. 11. Cf. also, Wylie: The Reign of Henry The Fifth, Vol. I, P. 278.

٨٦٨٩,١٢ جنية استرليني دين على الأمير بخصوص النفقات على كاليه، والثانية احتوت على مبلغ ١٢٠٠ جنيه استرليني، مستحقه لأجور ستين رجلاً مسلحاً ومائه وعشرين راميًا، من أجل حماية ويلز، ومن خلال مراجعة جلسات المجلس، أثبت أن كاليه واجهت بعض الارتباك قبل تعيين الأمير زعيمًا لها، حيث تتحدث الجلسات عن الديون القديمة لكاليه، والمزيد من النفقات، عندما كان إيرل سوسمرت زعيمًا لها[١] مما اثبتت براءة الأمير، وأكد على براءته، إنه في ٢١ أكتوبر أمر الملك، بعدة تغيرات في طريقة تحصيل الضرائب على الجلود لكي يتمكن الأمير، من الحصول على المتأخرات المستحقة له، ولجنوده من أجل حماية المدينة، أما في ويلز فقد اضطر الأمير إلى رهن بعض مجوهراته؛ لدفع رواتب جنوده وبذلك لا أحد يتعجب من أن الجنود لم يتقاضوا رواتبهم، وأن شكواهم باتت تمثل موضع اتهام لهم[٢]. وبذلك يقف الأمير خاليًا تمامًا من التهمة، مما يشي بحالة الكساد المالي، والتعسرات المالية التي كانت تعاني منها انجلترا في عهد هنري الرابع.

إلى جانب ذلك فقد توترت العلاقات بينه وبين ووالده هنري الرابع، وقد اختلفت أراء المؤرخين حول الأسباب الحقيقة لتلك الخلافات التي اندلعت في عام ١٤١٢م، خاصة أن تلك الفترة لم تلق اهتمامًا واسعًا من قبل السجلات المعاصرة، فكانت رواياتهم عن السنوات الختامية من عهد هنري الرابع موجزة للغاية.

حيث ذكر أحد المؤرخين، أن توتر العلاقات، بدأت عندما طلب الأمير من والده في برلمان نوفمبر عام ١٤١١م، التنازل عن العرش، نظرًا لظروفه الصحية، التي تعوقه في مباشرة أموره، وذلك من أجل رخاء، ورفاهية المملكة، وعندما رفض الملك، غضب الأمير بشده، وانسحب من المجلس وشكل حزب من النبلاء، والأصدقاء المقربين له، فقام الناقمين على الأمير من الرجال المقربين للملك بنشر إشاعات حول محاولة الأمير للظفر بالسلطة، والانقلاب علي والده، الأمر الذي زاد من غضب هنري الرابع، الذي بدأت ثقته في الأمير تقل شيئًا فشيئًا[٣].

في حين ذكر آخرون، أن العلاقات بدأت في التوتر بين الأب والابن ، عندما زاد تدخل الأمير في الشؤون السياسية للملكة، منذ ترأسه للمجلس الملكي عام ١٤١٠م، وما تبعه من تغيرات في المجلس الذي اتخذ شكل وزارة يقودها الأمير، تتألف من أصدقائه المقربين من البارونات بما في ذلك عميه توماس وهنري بوفورت، وكانت الكلمة العليا في المجلس له ولاتباعه، إلي جانب ذلك قد نما نفوذه في جميع طبقات المجتمع وفي كافة فروع الحكومة التنفيذية، وكان نتيجة لقراراته، وآرائه الصائبة، أن نال محبة وثقة الشعب، الذي بدءوا يقدم الالتماسات باسمه، الأمر الذي أغضب توماس أروندل رئيس أساقفة كانتربري ومستشار الملك، وأعوانه الذين قدموا استقالتهم من المجلس، نتيجة لقضاء الأمير على سلطتهم

(1)Wylie: The Reign of Henry The Fifth, Vol. I, PP. 280-281.
(2) Ibid., Vol. I, PP. 280-281.
(3)Wylie: The Reign of Henry The Fifth, Vol. I, PP.283-284.

المتزايدة التي كانوا يفرضونها على المجلس بل والملك، فراحوا يوشون للملك بأن الأمير يريد فرض هيمنته على السلطة، وإقصاءه عنها، الأمر الذي أقلق الملك من تلك التطورات التي حدثت خلال العامين الماضيين من رئاسة الأمير للمجلس، وفي ٣٠ نوفمبر عام ١٤١٢م، أعلن الملك إعفاء المستشارين، الذين عينهم الأمير، بحجة أنهم غير مستعدين للخدمة في المجلس الجديد، وأعاد أروندل مستشارًا له، وسحب ثقته من الأمير الذي لم يُعد رئيسًا للمجلس[١].

وقد ذكر آخرون، أن السبب المباشر للخلاف، بين هنري ووالده، والذي أدي إلى الخلاف المؤقت بينهما، كان لقيام بعض الناقمين والحاقدين على الأمير بتحريف موقفه، فيما يتعلق بالدور الإنجليزي في الحرب بين حزبي بورجندي وأرمجناك في فرنسا، حيث عارض الأمير سياسة والده المتأرجحة تجاه الأحزاب الفرنسية، وغضب عندما أوكل الملك قيادة الحملة، التي انطلقت إلى فرنسا لمساندة الأرماجناك، لأخيه توماس كلارنس، تلك التي كان من المقرر أن يقودها الملك، لكن بسبب مرضه أسندها إلى توماس، الأمر الذي أغضب هنري حيث كان يأمل في نيل شرف قيادة الحملة كممثل لوالده المريض، وذلك كمكافأة لجهوده المتفانية في القضاء على التمردات، وتهدئة أوضاع المملكة، الأمر الذي أدي إلى تمزق في العلاقات بين أفراد الأسرة المالكة، وفي الوقت نفسه يؤكدون أن تلك كانت مجرد شائعات، لأنه لا يوجد ما يدل على فتور العلاقات بين الأمير هنري وشقيقه توماس[٢].

في غضون ذلك، وفي محاولة من الأمير، لنفي تلك الشائعات التي انتشرت حول نيته في التمرد لاغتصاب العرش، في عام ١٤١٢م، كتب خطاب، ونشره في جميع أرجاء المملكة ساعيًا لدحض تلك الأكاذيب التي نشروها عنه، ولإثبات محبته لوالده قال يومها: " أعَّز وأحبَّ الناسِ إليَّ بصدق، أنا متأكد من أنك تدرك جيدًا الأخبار التي تم نشرها على نطاق واسع، والتي تفيد بأن صاحب السمو، والدي الأكثر قوة،...قد قرر مؤخرًا الذهاب في رحلة إلى خارج المملكة، لاستعادة دوقية أكوتين، والأراضي والحقوق الوراثية الأخرى...، الآن لمرافقة جلالته، وقد خصص لي عددًا ثابتًا من القوات، التي يمكنني الاعتماد عليها لمساعدته في الحملة، ولكنى لاحظت أن تلك القوة ضعيفة، ومن المحتمل ألا تساعدني في تقديم فرصة خدمة شريفة لأبي وسيدي، ولذلك توسلت إلى جلالته للسماح لي بعقد مؤتمر مع رجالى وأصدقائي....، لكي أجد السبل والوسائل لزيادة عدد المساعدين المعينين

(1)The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P. 11.Cf. also, Wylie: The Reign of Henry The Fifth, Vol. I, P. 294;Peter Mcniven: Prince Henry and The English Political Crisis of 1412, History, Vol. 65, No, 213, 1980, Publish. By, Wily, PP. 1-2;

(2)Wylie: The Reign of Henry The Fifth, Vol. I, P.295; Peter Mcniven: Prince Henry and The English Political Crisis of 1412, P.

لي حتي أكون قادرًا على إرضاء والدي...، وسأكون قادرًا على تعزيز الصالح العام لهذه المملكة..، ولقد تفضل صاحب السمو بقبول هذا الطلب الخاص بي...، ولذلك توجهت إلى مدينتي كوفنتري Kufintiri لتجميع تلك القوة، وعلى الرغم من أنني لم أحط نفسي من قبل بقوة مسلحة أو مدعومًا بأي انتفاضة من الناس، ..، فإن بعض أبناء الإثم والمعارضين وعملاء الفتنة، حاولوا زعزعة الخلافة المنظمة للعرش"[1].

من خلال الخطاب يحاول هنري، نفي ما نُشر عنه من أكاذيب باطلة، حول استعداده، وجمعه للقوات من أجل الانقلاب على السلطة، موضحًا أن، الهدف من تجميعه لتلك القوات كان لمرافقه الملك في الحملة، التي كان عاقدًا عليها العزم لفرنسا، من أجل استرداد حقوقه الوراثية، وإن كان قد قام بجمع عدد أكبر من القوات فكان بأمل مساندة والده، في تحقيق النصر، وأن تلك الإجراءات التي قام بها كانت بموافقة الملك نفسه، فهو لم يكن في نيته سوي الخير للملك والمملكة، وأنه لم يهدف قط من وراء ذلك إلى التمرد، أو الانقلاب، وإنما نشر أصحاب السوء تلك الشائعات بغرض الفتنة، وإبعاده عن وراثة العرش.

ومن خلال سرد الآراء السابقة، يتضح، أن ما حققه الأمير هنري من تفوق في الحياة السياسية بكونه نائب الملك، ورئيس مجلسه، بسبب مرضه، تمثل في استطاعته مد نفوذه في جميع أرجاء المملكة، وبسط سيطرته على الهيئات الحكومية، واثبت براعة فائقة في الإدارة، حتى نال حب مواطنيه لاسيما بعد إقصاءه لكل من فرضوا سطوتهم على الملك والسلطة، الأمر الذي خلق حوله مجموعه من الأعداء، فراحوا يبثون حوله الشائعات، ويوشون في آذان الملك، بأن الأمير يهدف من تلك السلطة المتزايدة، إقصاءه عن عرش المملكة، واستغلوا فرصة إسناد الملك لقيادة الحملة على فرنسا لتوماس وقاموا ببث الشائعات، حول غضب الأمير، لعدم نيله ذلك الشرف، الأمر الذي دفعه إلى جمع القوات بهدف الانقلاب، هنا إزدادت مخاوف الملك الذي بدأ منذ عام ١٤١٢م يفقد ثقته في الأمير محاولًا إبعاده عن الحياة السياسة.

وفي غضون ذلك، تنكر الأمير في ثوب من الساتان الأزرق، وتسلل سرًا إلى غرفة والده المريض في وستمنستر، لإيضاح حقيقة نيته، وركع أمامه قائلًا: " أبي وقائدي الأعظم، أتيت هذه المرة إلى جلالتك بصفتي ابنك المُخلص، فأنا طائعًا لنعمتك بصفتك أبي وسيدي، وحيث إنني أفهم أنك تشك في سلوكي ضد نعمتك، وتخشى أن أغتصب تاجك، من حديثي ستعلم، أنك إذا كنت تخشي أي شخص داخل مملكتك أيا كان، فمن واجبي أن أعرض حياتي للخطر لمعاقبة هذا الشخص، ونزع

(1)Chr. Mai. Tho. Wal, P. 386.

هذا الألم من قلبك"[١]. كما أعرب عن عدم رغبته في الحياة، يومًا واحدًا؛ بسبب استياء والده، وإنه لم يشته حياته الخاصة، بقدر رضاه وسعادته[٢].

وبهذه الكلمات التي قالها الأمير بمشاعر صادقة رق قلب الملك الذي عانقه منهمرًا في البكاء، قائلًا:" ابني العزيز المحبوب، والقريب من القلب، في الحقيقة إنه ارتابني الشك حول تصرفاتك ولكن الآن ذهبت جميع ظنوني...، ولن أشك فيك ثانيةً، ولن أجعلك تشعر بالارتياب بعد الآن بشأن أي تقرير سيرفع إلى، وهذا ما أؤكده لك بشرفي"[٣]. وهكذا، استطاع هنري، أن يُثبت لوالده محبته، واحترامه له، وأن كل ما قيل عنه، كان بهدف الفتنة بينهما، فعادت بينهم المحبة والثقة، وأخذ الملك يلقي عليه نصائحه، ووصاياه، بكونه ابنه ووريث عرشه، حتي وافته المنية في ٢٠ مارس عام ١٤١٣م[٤].

**رابعًا: زواج هنري الخامس، وأبناؤه:**

كان من المتعارف عليه أن غالبية الزيجات بين الأمراء والملوك تتم لأغراض سياسية وهو ما عُرف بالزواج السياسي بغية التحالف، أو إنهاء النزاعات بالمصاهرة، وهو ليس أمرًا جديدًا، حيث كان متعارفًا عليه من أقدم العصور، فقد كان ملوك مصر الفرعونية خلال الأسرة الأولي، ذوو الأصول الصعيدية، يتخذون زوجاتهم من الدلتا لتوطيد العلاقات بين القطرين[٥].

من خلال المبادرات التي أبداها فيليب دوق بورجندي، للملك هنري الرابع، تتضح رغبته الملحة بمصاهرته، من خلال زواج ابنته، لابنه الأمير هنري، وفي غرة سبتمبر عام ١٤١١م، تم تعين سفراء من قبل الأمير، من أجل إتمام الإتفاق، حيث طلب الملك من السفراء، أولًا، طلب ابنه الدوق للزواج من ابنه هنري، ثم يستمعوا إلى ما سوف يقدمه الدوق لذلك الزواج، سواء منح الأراضي، والممتلكات، أو البضائع والمجوهرات، وطبقًا لأكبر عرض سيتفقوا عليه، يرسلوا به تقريرًا إلي الملك والأمير، ولكن ذلك الزواج لم يُكتب له الاكتمال؛ بسبب تخلى هنري الرابع عن تحالفه مع البورجنديين، بالتعاقد مع أعدائهم الأرماجناك[٦].

---

([1])The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, PP. 12-13.

([2])Ibid, P. 13. Cf. also, Wylie: The Reign of Henry the Fifth, Vol. I, PP. 305-306.

([3])The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P. 13. Cf. also, Wylie: The Reign of Henry the Fifth, Vol. I, PP. 305-306.

([٤]) للمزيد عن وصاية الملك هنري الرابع لأبنه، أنظر

The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, PP. 14-16. Cf. also, Wylie: The Reign of Henry the Fifth, Vol. I, P.307-309.

([٥]) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، جـ ١، القاهرة، ٢٠١٥، ص٢١٢.

([6])Chr. Mai. Tho. Wal, P. 381. Cf. also, Wylie: The Reign of Henry the Fifth, Vol. I, PP.264.

يتضح مما سبق أن هنري الخامس لم يسبق له الزواج قبل إعتلائه العرش الإنجليزي، حيث لم تذكر المصادر التاريخية أية معلومات تشير إلى زواجه بعد فشل تلك المفاوضات مع الدوق البورجندي.

يبدو أن الملك هنري الخامس لم تكن له سوي زيجةً واحدة، من الأميرة الفرنسية كاثرين ابنه الملك شارل السادس، ذلك الزواج الذي تم نتيجة لمعاهدة سلام تروا، ٢١ مايو عام ١٤٢٠م بين هنري الخامس، والفرنسيين، والتي بمقتضاها، صار هنري الخامس وريثًا للعرش الفرنسي وبعد إتمام بنود المعاهدة، التي شملت كل ما يتعلق بأمور الزواج، ومهر الأميرة كاثرين' تمت الخطبة بين هنري وكاثرين مباشرةً بعد ختم المعاهدة، وفي ٢ يونيو من العام نفسه في كنيسة القديس جان St. Jean، في تروا، تم عقد مراسيم الزواج، في موكب عظيم من الاحتفالات عمت شوارع المملكة الفرنسية[١]، ولكن في الرابع من يونيو أي بعد يومين فقط من الزواج، حتمت الأوضاع في فرنسا، على هنري بترك عروسه ليخرج على رأس جيشه؛ لردع الأقاليم الفرنسية المتمردة من الأرماجناك المناهضين لمعاهدة السلام، وبعد إخضاعه لها، دخل باريس مع زوجته في ديسمبر عام ١٤٢٠م، وحصل من البرلمان على موافقة قانونية وشرعية للمعاهدة[٢].

وقبل نهاية ديسمبر عام ١٤٢٠م، غادر هنري وكاثرين باريس إلى إنجلترا، وقضوا بعض الوقت في روان، وكاليه، استقبلهم المواطنون بتقديم الهدايا القيمة للملكة تعبيرًا عن فرحتهم[٣]، وعندما وصلوا ميناء دوفر كان في استقبالهم أعداد كبيرة من الإنجليز يحتفلون بالملك وعروسه، ورافقوهم حتي وصلوا القصر الملكي في إلثام Eltham ، ترك هنري كاثرين في إلثام وسبقها إلي لندن، في ٨ فبراير عام ١٤٢١م، ليُعد لها احتفالا، لم تشهده العاصمة من قبل، وفي ٢١ فبراير لحقته كاثرين، لتجد في استقبالها حشدًا من الأعيان، والأمراء وعددًا من المواطنين، في احتفال مهيب، تكريمًا للملك والملكة، كما زينت الشوارع بالزخارف، وكل شارع به قطعة قماش من الذهب، والحرير، ورافقوها إلي برج لندن، وهي جالسة بملابس بيضاء، في عربة فائقة الزينة، والزخرفة، تجرها خيول عليها أغطية ثمينة، ونفيسة، حيث باتت ليلتها منتظرة حفل التتويج، في الغد[٤]. ومن خلال ذلك يتضح

(1)Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia,P. 142; Chr. Mai. Tho. Wal, P.437.Cf. also, Historical Dictionary of the British Monarchy, Kenneth J. Panton, United Kingdom, 2011

(2)Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia,PP. 143-146; Chr. Mai. Tho. Wal, P.438; Cf. also, Hume. D: The History of England, Vol. II, P.374 ;Robin Neillands: The Hundred Years Wear, p. 232; Skye Brandon: Shakespeare and King Henry V, P. 6.

(3)Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia,P. 147; Chr. Mai. Tho. Wal, P.439.

(4)Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia,PP. 147-148

الفرحة الغامرة التي عمت انجلترا بالزواج الذي أنهى الحرب، والانتصار الذي حققه ملكهم بوراثته للعرش الفرنسي.

ذكر أحد المؤرخين أنه في ٢٢ فبراير عام ١٤٢١م، تم تتويج الملكة في كنيسة القديس بطرس[١] في حين ذكر أخرون أنه تم تتويجها في ٢٣ فبراير، في وستمنستر[٢]، ويبدو أن الرأي الأخير هو الأصوب لإجماع عدد من المؤرخين عليه. وقد اصطحبت الملكة من برج لندن إلى وستمنستر في موكب عظيم، يتقدمه الفرسان، وهناك توجت رسميًا، على يد رئيس أساقفة كانتربري، ورجال الدين، وبعد التتويج، رافقها النبلاء، والأمراء والأميرات، في زينتهن الفاخرة، إلى القصر الملكي، يقدمون التهاني والهدايا، تعبيرًا عن احتفالهم[٣]. وبذلك توجت كاثرين ملكة لإنجلترا، وسط احتفالات، وفرحة من الشعب الإنجليزي، الذي تفاءل بذلك الزواج خيرًا على أمن وسلام المملكة.

وفي غضون ذلك، قام هنري الخامس، وكاثرين، بجولة في الأماكن المقدسة؛ للقيام بحج مبارك وزيارة أضرحة القديسين[٤]، ففي ٢٧ فبراير عام ١٤٢١م، قاموا بزيارة دير سانت ألبانز، ثم تقدموا غربًا نحو بريستول، ثم شمالًا نحو منطقة الحدود الويلزية، وواصلوا طريقهم إلى يورك، حيث زاروا ضريح القديس جون St. John، ومنها إلى بيفرلي[٥] Beverly، وهناك وصلته الأخبار عن أكبر كارثة

---

([1])Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia,P. 148.

([2]); Chr. Mai. Tho. Wal, P.439. Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 345.

([3])Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia, P. 148; Chr. Mai. Tho. Wal, P.439. Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P.345.

(٤) وربما هدف الملك من تلك الزيارة أيضًا، القيام بجولة تفقدية، للاطلاع على أحوال الأقاليم، والمقاطعات في المملكة خاصة إنه غاب في حملته الفرنسية أكثر من عامين، للمزيد أنظر:

Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia, P. 148.

(٥) بيفرلي: بلدة في شمال شرق انجلترا، تقع شمال مدينة كينجستون أبون هال Kingston Upon Hull، نمت بيفرلى منذ تأسيس دير بها في القرن السابع الميلادي، الذي دمره الدنماركيون في عام ٨٠٦م، وأعيد بنائه في القرن العاشر من قبل الملك الأنجلوساكسوني أثلستان (٩٢٥-٩٣٩م) Athelstan. للمزيد انظر:

Encyclopedia of Historic Places, Ed. by, Courtlandt Candy, David S. Lemberg, Reviser, (New York, 2007), P. 143; www. Britannica. Com.

حلت بالإنجليز في فرنسا، مما عجلت بعودته، لشن حملة عسكرية ضد المتمردين، وهو ما سوف نشير إليه بالتفصيل في الفصل الرابع من الدراسة نفسها[١].

أما بخصوص أبنائه، فلم يكن له سوي ابنً واحدًا، وهو هنري السادس[٢] Henry VI ، من زوجته كاثرين، الذي ولد في ٦ ديسمبر عام ١٤٢١م، في

---

([1])Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia, P. 148; Chr. Mai. Tho. Wal, P.439. Cf. also, Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, P. 346.

([٢]) هنري السادس: تولى العرش الإنجليزي خلفًا لوالده هنري الخامس، ولم يكن قد تجاوز التسعة أشهر، فوضع تحت الوصاية، أستغل كبار رجال المملكة من النبلاء تلك الوصاية، وراحوا يتصارعون من أجل السيطرة على السلطة، فأنتشرت الفوضي والعصابات في كل مكان، واضطرب الأمن وانهارت السلطة الملكية، في اغلب أنحاء البلاد، مما سمحت الفرصة للفرنسيين بقيادة جان دارك، في التخلص من التبعية للتاج الإنجليزي، وراحوا ينزالون الهزائم المتتالية بالجيش الإنجليزي، وعلى الرغم من بلوغ هنري السادس سن الرشد، وتوليه السلطة الفعلية للملكة في عام ١٤٣٧م، فإنه لم يكن يتمتع بصفات الملك القوي فكان ضعيفًا ومترددًا، ولذلك لم يستطع الإمساك بزمام الأمور أو حتي التخلص من الطامعين، لذلك أندلعت في عهده الثورات، وزاد من سوء الأوضاع اعتلال قواه العقلية في عام ١٤٥٣م، فعيُن ريتشارد دوق يورك Richard Duck Yourk وصيًا عليه، كان ريتشارد محبوبًا وطموحًا، فكان يأمل في أن يؤول إليه العرش من بعد هنري، ولكن عندما انجبت مرجريت Margaret لهنري وريثًا للعرش، والذي كان قد شفي من مرضه وقتها، عملت على التخلص من ريتشارد، وانصاره، وابعادهم عن السلطة، فما كان إلا وأعلن ريتشارد الحرب على عائلة لانكستر مدعيًا أن هذه العائلة لم تعُد مؤلهة للحكم، بعد أن عانت منها البلاد الأمرين، وعُرفت هذه الحرب بين عائلتي يورك ولانكستر "بحروب الوردتين"، حيث اتخذت لانكستر الوردة البيضاء شعارًا لها، بينما كان شعار يورك الوردة الحمراء، وقد أنقسم الشعب الإنجليزي بينهما، فكان الصراع على أشده، وراح ضحيته الكثيرين خاصة من النبلاء،في معركة ويكيفيلد Wakefield عام ١٤٦٠م، حيث قُتل= =الألاف من لانكستر، وانصارهم، وعلى الرغم من مقتل ريتشارد دوق يورك ، فإن ابنه إدوارد ايرل مارش Edward Earl of March، استمر في تكملة الحرب وبلا رحمة حيث قتل جميع الأسري، وقد اثبت إدوارد جداراته سياسيًا وعسكريًا، واستطاع القضاء على نفوذ لانكستر نهائيًا، بل واقصائهم عن الحكم، بدخوله لندن عام ١٤٦١م وتتويجه ملكًا على إنجلتر، تحت لقب إدوارد الرابع من عام (١٤٦١-١٤٨٥م) Edward IV، ليبدأ حكم عائلة يورك الذي استمر حوالي أربعة وعشرون عامًا. للمزيد أنظر:

وندسور، والذي سينال لقب ولي العهد والوريث المستقبلي للمملكتين الإنجليزية والفرنسية[1]. يتضح من ذلك أن هنري الخامس، لم يكن له سوي ابن واحد، وزوجة واحدة، من أسرة فالوا الفرنسية، حيث كان يهدف من مصاهرتها توحيد المملكتين تحت لواء واحد، يرثه أبناؤه.

**خامسًا: تولي هنري عرش إنجلترا:**

كان هنري الخامس من أكثر الشخصيات والملوك إعجابًا وإثارة في إنجلترا، كان رجل دولة وقائدًا تولى بنفسه جميع الاهتمامات العامة لمملكته، وجعل زمام الأمور في يده، والسجلات التاريخية والوثائق، تشهد على أعماله البطولية.

فبوفاة الملك هنري الرابع في ٢٠ مارس عام ١٤١٣م، تولي ابنه حكم المملكة الإنجليزية، تحت لقب هنري الخامس. ذكر بعض المؤرخون إنه كان يومها شابًا في الخامسة والعشرين[٢]، في حين ذكر آخرون إنه بلغ السادسة والعشرين عندما توج ملكًا[٣]، ويبدو أن الرأي الأخير هو الأقرب، مقارنًة بميلاده عام ١٣٨٧م.

كان شابًا ناضجًا ذا شخصية قوية، يتميز بالوسامة والجمال، متوسط القامة، أطرافه رشيقة ونحيله لكنها مفعمة بالحيوية، قوي البنيان، ذو بشرة بيضاء محمرة، وشعر بني داكن كثيف، له وجه يوحي بالكثير من الثقة في النفس[٤]، كما قال عنه

---

عبد الأمير محمد، محمد توفيق حسين: تاريخ اوربا في العصور الوسطي، بغداد، ١٩٧٨، ص١٥٤-١٥٥؛ ليث محمد الجنابي، حارث عبد الرحمن التكريتي: انكلترا في سنوات حرب الوردتين ١٤٥٥-١٤٨٥م، تكريت، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (١٧)، كانون الأول، ٢٠١٣م ، ص٣١٣-٣١٦؛ رونالد كروزي، وآخرون: مكافحة الفساد عبر التاريخ من العصور القديمة إلى العصر الحديث، جـ١، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٤٩٠، يناير ٢٠٢٢م، ص١٤٣-١٤٤.

(1)Gesta Henrici Quinti, Regis Anglia, P. 155; Chr. Mai. Tho. Wal, P.445; Chronique De Normandie, In Henrici Quinti, Anglia Regis Gesta, Ed. By. Benjamin Williams -(Londini, M.DCCC.L), P. 207. Cf. also, Morgan. S. A:The History of Palimentary Taxation In England, 1911, P. 209; Cardinal. Gasquet: the Religious Life of King Henry VI, London, 1923, P. 1.

(2)Wylie: The Reign of Henry The Fifth, Vol. I, P. 1;R.B. Mowat: Henry V, P. 86.

(3)Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, P. 17; The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P.18.

(4)Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, P. 12; The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, P.16. Cf. also, Hume: The History of England, Vol. II, P. 378; Skye Brandon: Shakespeare and King Henry V, P. 5.

المؤرخون فاق جميع أبناء جيله، وكان صيادًا ماهرًا يضطرم بحرارة الشباب، من أكثر الملوك حزمًا، واهتمامًا بشؤون دولته، حتي قيل عنه إنه مثل أفضل ملوك العصور الوسطي، كان قاضيًا عمليًا، يستمع لقضايا الرجال، ثم يقررها على الفور، أو يحيلها لمستشاريه[١]. وعليه يكون هنري الخامس من الشخصيات الجديرة بتولي العرش الإنجليزي، بسبب كل تلك الصفات التي ربما لا تتوفر لغيره.

بدأ هنري في مباشرة عمله كملك انجلترا، ففي ٢١ مارس عام ١٤١٣م، أصدر الأوامر المعتادة للملوك، ودعا النبلاء لنشر السلام في العاصمة وجميع المقاطعات الإنجليزية، وإعلان التهديدات بالسجن لكل من يحاول أن يقوم بأعمال الشغب، أو اضطرابات أو التمرد[٢].

وفي غضون ذلك، وقبل حفل التتويج، قام أساقفة المملكة وأمراؤها وأشرافها بخطوة لم تحدث من قبل في العُرف الإنجليزي، بتقديم الولاء، والإخلاص للملك، حيث كانوا يضعون فيه الأمل الكبير في استحقاق الحكم، والخطي بهم نحو كل ما هو في صالح المملكة، ومن جانبه قدم لهم جزيل الشكر بعبارات المودة، وأعرب عن رضاه عن الجميع، متناسيًا كل ما مضى[٣]. ومن خلال ذلك يبدو أن نبلاء المملكة ورجالها، بتلك الخطوة يأملون فتح صفحة جديدة، من الحب المتبادل بينهم وبين ملكهم، كي لا تتكرر المأساة، والفتن التي سبقت عهده، بين الملك ورجال دولته.

تم تتويجه في ٩ أبريل عام ١٤١٣م، وسط حفل مهيب في وستمنستر، حضره جمهور من الأمراء، والأعيان، والبارونات، وغيرهم من أشراف المملكة، وعدد لا يحصي من رجال الدين، وعامة الشعب، في نظام أنيق كما يليق بملكهم، وتم التتويج على يد أروندل رئيس أساقفة كانتربيري، وسط عاصفة ثلجية شديدة، تم تفسيرها بشكل مختلف، فبعض الناس ربطوا حالة المناخ وتلك الظاهرة الطبيعية بالمصير الذي ينتظرهم على يد الملك الجديد، فعدو ذلك، بأنه فأل ينذر بحكم صارم وحاد في إدارة المملكة، في حين فسر الآخرون أن العاصفة غالبًا ما يتبعها الهدوء، وبنزول الثلوج على الأرض من شأنها أن تجمد الأعمال الباطلة، وتسمح بظهور ثمار العدالة[٤].

---

(1)R.B. Mowat: Henry V, P.88.

(2)Wylie: The Reign of Henry The Fifth, Vol. I, P. 1.

(3)Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, P. 16; Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges Of The Same, (London, 1809), p. 507.

(4)Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, P. 18; Chr. Mai. Tho. Wal, P. 389;The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, p.18. Cf. also, Wylie: The Reign of Henry The Fifth, Vol. I, Pp. 8-9.

وفي ١٥ مايو عام ١٤١٣، عقد هنري الخامس أول برلمان له، ومن الجلسة الأولى، حاول أن يخلق الانسجام بينه، وبين أعضاء البرلمان، وفيه تمت الموافقة على توفير عشرة آلاف جنيه أسترليني لأسرة الملك، كمخصص مناسب للمعيشة، وتلقى شكاوي اللوردات، والتي كانت تتضمن ظروف الدفاع على الحدود الاسكتلندية، وكاليه، وإيرلندا، فأمر بتدوينها للنظر فيها، وأعطى نفس الاهتمام إلى جميع الأمور التي طرحت في البرلمان، وفي النهاية منح هنري عفوًا عن العديد من السجناء الذين اعتقلوا في عهد والده[1]. وبذلك يحاول هنري أن يبدأ عهده بالسلام والمحبة وإنهاء جميع الخلافات السابقة من أجل أمن وسلامة المملكة، وإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على، أنه رجل دولة من الطراز الأول يسعى لتهدأة الأوضاع الداخلية، وذلك للإلتفات لسياسته الخارجية، التي كان يعول عليها كثيرًا.

ومن خلال ما سبق يتضح بأن فترة طفوله، وشباب، هنري الخامس، قد مرت بمراحل متعددة في بدايتها شملت على العديد من الأحداث القاسية، التي كان لها دورٌا كبيرٌا في قوة شخصيته، والمقدرة على تحمل الصعاب، بداية من وفاة والدته، وهو في الصغر، ثم نفي والده ثم وفاة جده، وانتقاله إلى قصر الملك ريتشارد، الذي بدأ في صحبته، يخطو الخطوة الأولى نحو المشاركة في الحملات العسكرية، وإن كان متفرجًا فقط، ولكن اكتسب معرفة تقسيم الجيوش والإبحار، وشكل المعارك، ثم شهدت طفولته على أحداث فارقة في التاريخ الإنجليزي، وهو انتقال الحكم إلى أسرته آل- لانكستر وبتولي والده مقاليد الحكم، صار هنري من مجرد أحد الأمراء، والفرسان الإنجليز، إلى وريثًا لعرش المملكة، وبتوليه إمارة ويلز، التي كانت مشتعلة بالانتفاضات، والتمردات، التي تصدى لها تكونت شخصية هنري العسكرية، والقيادية. وعندما تولى العرش بدأ عهده بالسلام والتسامح، وإنهاء جميع الخلافات السابقة، كي يتلاشى مأساة الفتن، والاضطرابات، التي أرهقت عهد والده، وبالاستقرار يستطع الارتقاء بالأمة داخليًا، ويمنح لها الفرصة في فرض الهيمنة الخارجية، وهذا هو ما كان في سريرة عقله منذ البداية، حيث كان يطمح إلى تحقيق ما كان يأمل فيه أسلافه، وسعوا من أجله كثيرًا، وكانت مواهبه تؤهله للعزم على اتخاذ تلك الخطوة، وهى شن الحرب على الأراضي الفرنسية، التى كان يري أنها ميراثه الشرعي، وذلك ما سوف يظهر بالتفصيل في هذه الدراسة.

(1) .R.B.Mowat: Henry V, P. 91.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أولًا – الوثائق والمصادر الأجنبية:**


- A.E. Mckilliam: A chronicle Of The Archbishops Of Canterbury, (London, 1913).
- Chronique De Normandie, In Henrici Quinti, Anglia Regis Gesta, Ed. By. Benjamin Williams -(Londini, M.DCCC.L).
- F. H. Durham: English History Illustrated From Original Sources 1399-1485, Ed, by. George Townsend Warnter, London, 1902.
- Froissart, J: Chronicles of Froissart, Trans, by. John Bourchier, London, 1904.
- Grafton's A Chronicle At Large History of The Affayres Of England And Kinges Of The Same, (London, 1809).
- Holinshed's: Chronicles of England, Scotland, and Irland, Vol, III, London, 1808.
- The Chronica Maiora Of Thomas Walsingham 1376-1422, Trans, by. David Preest With Introduction and Notes, by. James G. Clark, First Published , Great Britain, 2005, P. 305.
- The First English Life Of King Henry Fifth Written 1513, by an Anonymous Author known Commonly as The Translator of Livius, Ed.by. Kingsford. C. L, Oxford, MDCCCCXI (1811).
- Tomae Elmham: Vita et Gesta Henrici Quinti, Anglorum Regis, Oxford, M.DCC.XXVII (1727).


**ثانيًا:– المراجع الأجنبية:**

- Cardinal. Gasquet: the Religious Life of King Henry VI, London, 1923.
- Feiling. K: A History of England, Oxford, 1948.
- Hook. F. W: Life of The Archbishops Of Canterbury, London, 1860.
- Jacob Abbott: King Richard The Second of England, New York, 1886.
- James Endell Tyler, B.D: Henry of Monmouth, or Memoirs of The Life and Character Henry The Fifth, Vol. I, , London. 1838.
- James Mackintosh: The History of England From The Earliest Times To The Year 1588, Philadelphia, 1834.
- Kingsford: Henry V The Typical Medieval Hero, (London, New York, 1901).
- Morgan. S. A:The History of Palimentary Taxation In England, 1911.
- R.B. Mowat: Henry V, ( Boston, 1920).
- René de Belleval: Azincourt, Paris, 1865.
- Rigby S.H, A Companion to Britain in The Later Middle Ages The Historical Association, United Kingdom, 2003.
- S.R. Gardiner: Outline of English History, B.C. 55-A.D.1886, London, 1891.
- Sharon Turner: The History of England During The Middle Ages, Vol. II, Second Edition, London, 1825.
- Wylie. H. J: The Reign of Henry The Fifth, Volume. I, (-1413-1415), Cambridge, 1914.

**ثالثًا:- المراجع العربية والمعربة:**

- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، جـ ١، القاهرة، ٢٠١٥.
- عبد الأمير محمد، محمد توفيق حسين: تاريخ اوربا في العصور الوسطي، بغداد، ١٩٧٨.

**رابعًا- الرسائل العلمية:**

- Christopher D. Turgeon, Bacchus and Bellum: The Anglo-Gascon Wine Trade and The Hundred Years War (987-1453 A.D) ,Degree of Master Arts in History from the College of William & Mary in Virginia,2000.
- Megan Wilkinson: Henry V: The Use Of History AS Propganda, Degree Master of Arts ,California State University Dominguez Hills, 1999.
- Skye Brandon: Shakespeare and King Henry V: Historical Research Informing Artistic Decisions, Degree of Master of Arts University of Saskatchewan Saskatoon, 2019.

**خامساً – الموسوعات والقواميس:**

- Encyclopedia of Historic Places, Ed. by, Courtlandt Candy, David S. Lemberg, Reviser, (New York, 2007).
- John A. Wagner: Encyclopedia of Hundred Years War, First published ,(London, 2006).

**سادساً – الدوريات:**

- John H. Fisher :A Language Policy for Lancastrian England, Pmla, Vol. 107, No. 5 (Oct., 1992), Published by: Modern Language Association, www.jstor.org.
- Peter Mcniven: Prince Henry and The English Political Crisis of 1412, History, Vol. 65, No, 213, 1980, Publish. By, Wily.
- أسامة إبراهيم حسيب: صراع الأرستقراطية الملكية الانجليزية ضد الملك ريتشارد الثاني (١٣٩٧-١٣٩٩م)، مجلة التاريخ والمستقبل، عدد ٦٤، يناير ٢٠١٩م.
- رونالد كروزي، وآخرون: مكافحة الفساد عبر التاريخ من العصور القديمة إلى العصر الحديث، جـ١، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٤٩٠، يناير ٢٠٢٢م
- ليث محمد الجنابي، حارث عبد الرحمن التكريتي: انكلترا في سنوات حرب الوردتين ١٤٥٥-١٤٨٥م، تكريت، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (١٧)، كانون الأول، ٢٠١٣م.

**سابعاً – المواقع الإلكترونية:**

- https// ar. Unionpedia. Org.
- https://en.m.wikipedia.org/wiki.
- www. Britannica. Com.